

جامعة البحرين

كلية الآداب

قسم علم النفس

برنامج الماجستير في الإرشاد الأسري



مهارات التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء وعلاقته بجودة الحياة الأسرية في المجتمع
البحريني

أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد الأسري

إعداد

نور ناجي حسن

٢٠١١٠٤٢٣

إشراف

الدكتور أحمد سعد جلال

أستاذ علم النفس المشارك بقسم علم النفس - جامعة البحرين

مملكة البحرين

مارس ٢٠٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ»

سورة يوسف الآية: 67

ملخص الدراسة

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على دلالة العلاقة بين درجات أفراد العينة على مقياس التواصل اللفظي ودرجاتهم على مقياس جودة الحياة الأسرية بأبعادها الثلاثة، والتعرف على دلالة الفروق في مهارات التواصل اللفظي حسب المتغيرات الديموغرافية: (الجنس، العمر)، كذلك الكشف عن دلالة الفروق في جودة الحياة الأسرية حسب المتغيرات الديموغرافية، والتعرف على تأثير التواصل اللفظي الإيجابي على جودة الحياة الأسرية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢١٢) من المراهقين البحرينيين (٣٣ ذكوراً، ١٧٩ إناثاً)، تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٨ سنة. استخدمت الباحثة مقياسين للدراسة وهما: (مقياس التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء، ومقياس جودة الحياة الأسرية). وتوصلت الدراسة إلى أنه كلما ارتفع مؤشر جودة الحياة الأسرية لدى أفراد العينة كلما انخفض لديهم الدرجة على مقياس التواصل اللفظي السلبي. كما تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في بعدي مقياس التواصل اللفظي سواء السلبي أو الإيجابي. وكذلك تشير النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الفئات العمرية في بعدي مقياس التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء. كما اتضح أنه لا توجد فروق بين الجنسين في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية ودرجته الكلية، بالإضافة إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الفئات العمرية في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية. وقد بينت النتائج أن التواصل اللفظي الإيجابي بين الآباء والأبناء أثر بشكل كبير على أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية ودرجته الكلية.

الكلمات المفتاحية: التواصل اللفظي، جودة الحياة الأسرية.

الإهداء

إلى والديّ اللذان لم يتركا يداي وساهما في كل نجاحٍ بحياتي وبفضل دعائهما أنهل البركات والسداد،
إلى زوجي وسندي الذي يقدم لي الدعم والعطاء بكل حب دوماً والآخذ بيدي في مسيرتي العلمية والعملية
والمساهم في وصولي لدرجة الماجستير، دكتور أحمد سعد الذي يساندني ويساند كل الطلبة بإخلاصٍ
وتفاني وحبٍ للعمل وإلى كل من دعا لي بالتوفيق والسداد وتمنى ليّ الخير.

شكر وتقدير

بإسم رب العزة أبدأ بالحمد والثناء لله سبحانه وتعالى ثم أقر أن من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق، أبعث شكري وامتناني لما وفقني ربي من جميل عطاياه لمشرفي الدكتور أحمد سعد لما بذله وقدمه بتفانٍ وإخلاص في سبيل العلم ومساندتي لإستكمال هذه الرسالة، فكان واضحاً حرصه الكبير ومجهوده المعطاء لإنجاز هذا البحث، فكان هو الداعم والمسدّد في كل خطوة أخطيها، ولا يسعني إلا أن أدعوا المولى بدوام التوفيق والسداد له في خدمة العلم وطلبة العلم.

الشكر موصول لأعضاء قسم علم النفس لما يبذلونه من جهود تساهم في تقدم العلم وتطوره، وأخص بالشكر أعضاء لجنة المناقشة، الأستاذة الدكتورة شيخة الجنيد ممتحناً داخلياً، والدكتور أحمد العباسي ممتحناً خارجياً، على ما قدماه من ملاحظات علمية تساهم في إثراء الرسالة.

كذلك لا أنسى فضل أسرتي التي شجعتني على الوصول إلى أعتاب التخرج ودعمتني بشتى الطرق وأطيب الأمنيات بالتوفيق.

وفي الختام أشكر صديقاتي المخلصات على إهتمامهن ودعائهن بالتوفيق لي في كافة المجالات.

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	آية قرآنية
ب	ملخص الدراسة
ج	الإهداء
د	شكر وتقدير
هـ	قائمة المحتويات
ح	قائمة الجداول
الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة	
٢	مقدمة
٤	مشكلة البحث
٧	أسئلة الدراسة
٨	أهداف الدراسة
٨	أهمية الدراسة
٩	حدود الدراسة
٩	مصطلحات الدراسة
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	
١١	أولاً: الإطار النظري
١٢	أ- التواصل اللفظي
١٤	نظريات التواصل اللفظي
١٥	النمو والتواصل اللفظي
١٧	التواصل اللفظي وسلوكيات الفرد السلبية

الصفحة	الموضوع
١٨	التواصل اللفظي وسلوكيات الفرد الإيجابية
٢٠	ب- جودة الحياة الأسرية
٢٠	التواصل اللفظي وجودة الحياة الأسرية
٢١	التواصل اللفظي واحتياجات الأفراد
٢٣	التواصل اللفظي والترابط الأسري
٢٤	التربية والتواصل اللفظي
٢٤	مهارات التواصل اللفظي مع المراهقين
٢٦	الدراسات السابقة
٢٩	التعقيب على الدراسات السابقة
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	
٣٢	أولاً: منهج الدراسة
٣٢	ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة
٣٥	ثالثاً: أدوات الدراسة
٤١	رابعاً: إجراءات التطبيق
٤٢	خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة
الفصل الرابع	
نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات	
٤٤	أولاً: نتائج الدراسة ومناقشتها
٤٤	نتائج السؤال الأول
٤٥	نتائج السؤال الثاني
٤٧	نتائج السؤال الثالث
٥٠	نتائج السؤال الرابع

الصفحة	الموضوع
٥١	خلاصة النتائج
٥٢	التوصيات
٥٣	الدراسات المقترحة
قائمة المراجع	
٥٤	المراجع العربية
٥٩	المراجع الأجنبية
—	الملاحق
—	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١	توزيع أفراد العينة على متغير الجنس	٣٣
٢	توزيع أفراد العينة على متغير العمر	٣٣
٣	المستوى التعليمي للأب	٣٤
٤	المستوى التعليمي للأم	٣٤
٥	معاملات ثبات المقياس	٣٥
٦	معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للبعد الأول	٣٦
٧	معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للبعد الثاني	٣٧
٨	توزيع بنود المقياس على الأبعاد	٣٨
٩	معاملات ألفا لأبعاد المقياس	٣٨
١٠	ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية	٣٩
١١	ارتباط بنود البعد مع الدرجة الكلية للبند الأول	٣٩
١٢	ارتباط بنود البعد الثاني مع الدرجة الكلية للبعد	٤٠
١٣	ارتباط بنود البعد الثالث مع الدرجة الكلية للبعد	٤١
١٤	معاملات ارتباط بيرسون بين مقياسي التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء وجودة الحياة الأسرية	٤٤
١٥	نتائج اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في مهارات التواصل اللفظي	٤٥
١٦	المتوسطات والانحرافات المعيارية حسب الفئات العمرية في مهارات التواصل اللفظي	٤٦
١٧	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين الفئات العمرية في مهارات التواصل اللفظي	٤٦
١٨	نتائج اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في أبعاد جودة الحياة الأسرية	٤٨

٤٩	المتوسطات والانحرافات المعيارية للفئات العمرية في جودة الحياة الأسرية	١٩
٤٩	نتائج اختبار التباين الأحادي لدلالة الفروق بين الفئات العمرية في جودة الحياة الأسرية	٢٠
٥٠	اختبار تحليل التباين المتعدد MANOVA للتعرف على أثر التواصل اللفظي الإيجابي على جودة الحياة الأسرية	٢١

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

- مقدمة.
- مشكلة البحث.
- أسئلة الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- حدود الدراسة.
- مصطلحات الدراسة

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

مقدمة:

إن التواصل أمرٌ تتفق عليه وتشترك فيه جميع المخلوقات في هذه الحياة، فلا يوجد نوعٌ من المخلوقات إلا وله لغة تخاطبٍ بينه وبين غيره من المخلوقات، فالحيوانات تتواصل مع بعضها البعض لتوصل احتياجاتها لبعضها البعض. على سبيل المثال الحيتان في البحار لها لغة تواصل خاصة، حيث تقوم بتعليم بعضها البعض بلغةٍ مشتركة ليعيشوا بأمان ويتخلصوا من الصعوبات في المحيط، كما أن تواصلهم يختلف من منطقة لأخرى، أي لديهم تعدد لغوي وثقافي، والخفافيش أيضاً تتواصل بالصدى وتستخدم الغناء وأصوات أخرى أثناء الغزل والتزاوج وتصدر البقبة والصراخ عند جلب الطعام وحين تدافع عن نفسها، كما تتعلم من والديها مثل ما يتعلم أطفال البشر من آبائهم. حتى النباتات لها لغة تواصل خاصة.

فبالتالي كل الكائنات الحية لها لغة تواصل خاصة بينها وبما أن الإنسان قد فضله الله على سائر المخلوقات وميزه بالعقل، فمن بابٍ أولى أن تكون لغة التواصل لديه أكثر فاعلية وتكون أكثر وضوحاً وبروزاً من غيره من المخلوقات. قال تعالى: ((تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ خَلِيماً غُفُوراً)) (سورة الإسراء ٤٤).

والأسرة هي أول إطار ينمو فيه الفرد، حيث تتشكل فيها الملامح الأولى لشخصيته، وهي المصدر الأول لإشباع حاجاته وتنمية طاقاته، وهي وحدة المجتمع الأساسية وأهم الأنظمة الموجودة فيه، ولها أهمية كبيرة في تنشئة الفرد وتربيته تربية سليمة، وتتكون من الزوج والزوجة والأبناء الذين يرتبطون برابطة الدم أو التبني ويستمدون منها الشعور بالمحبة ومنبع للإحساس بالأمن والاطمئنان (هجيره، ٢٠١٢).

وأول ما يبدأ التواصل بين الأم ورضيعها ويكون تواصل الطفل مع أمه عن طريق البكاء، حيث إنه من خلاله يعبر عن احتياجاته، كحاجته للتغذية أو حاجته للنوم ثم يتعلم الطفل اللغة شيئاً فشيئاً من خلال إنصاته لوالديه وطريقة حديثهما خصوصاً الأم. وقد أثبتت الدراسات أن حديث الأم مع رضيعها يطور من ذكاء الطفل، ثم تتطور القدرة اللغوية لدى الطفل بحيث يتعلم النطق شيئاً فشيئاً في سنوات عمره الأولى. ويشكل النطق الطريق الأكثر وضوحاً للطفل بحيث يمكنه من التواصل مع والديه والآخرين،

فمن هنا يكون التواصل اللفظي تواصلاً مهماً كونه الركيزة الأكبر والأسهل لإيصال احتياجات الطفل من الآخرين، ويكون التواصل اللفظي قادراً بشكل كبير على بناء شخصية الطفل.

إن وظيفة الأسرة لا تقوم على أساس إنجاب الأطفال فقط، وإنما تهتم بتعليمهم السلوك الاجتماعي ولغة محيطهم وثقافته، حتى يسهل على كل واحد تلبية حاجاته من حب وانتماء وأمن وحرية من أجل تحمّل المسؤولية في المستقبل، وبذلك يسهل على كل واحد التكيف مع وسطه الاجتماعي، وخاصة فيما يتعلق بتوطيد الصلة بين الآباء والأبناء، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق التفاعل المستمر بين أفرادها (كروش، ٢٠١٠).

ويشير ماسلو من خلال هرم الاحتياجات أن الحاجة للانتماء والحب من الحاجات الضرورية للفرد لأن الكائن البشري اجتماعي بالفطرة. ويتطور أثر التواصل في شخصية الفرد كلما كبر في العمر وأصبح قادراً أكثر على فهم الكلمات وأكثر قدرة على النقاش مع الآخرين. ويلعب أسلوب التواصل دوراً مهماً في تركيبة شخصية الفرد، فلو تعرض الطفل إلى تواصل غير بناء أو تعرضه للتنمر مثلاً بوصفه من قبل الآخرين بأوصاف غير صحيحة كالغباء، فمثل هذا النوع من التواصل قد يوصل الطفل فيما بعد للغباء فعلاً كون هذه الكلمات تترك أثرها في عقله الباطن، وكذلك لو وُصف طفلاً بالذكاء أو القوة دائماً تترك هذه الكلمات أثرها على عقله اللاواعي كذلك ويطرأ عليها في واقعه الخارجي.

وفي دراسة كروش (٢٠١٠) أشارت إلى أن لطبيعة العلاقة السائدة بين أفراد الأسرة أثر كبير على حياة الأبناء ومستقبلهم، وهذا ما يؤثر إيجاباً أو سلباً على حالتهم النفسية والانفعالية والاجتماعية وعلى نموه بصفة عامة، فكلما كان الطفل متواصلاً مع والديه ومشجعاً بالحب والحنان والعطف، كان أكثر اتزاناً وشعوراً بالأمان والطمأنينة، على عكس الطفل الذي نشأ في أسرة تعتقد إلى الحوار والجو العائلي، مما يولد لديه الشعور بالقلق والإحباط.

وتتكون أساليب التنشئة الوالدية من العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية التي انتظمت بصورة دائمة لتعمل كموجه لأساليب الوالدين في معاملة الطفل في المواقف الحياتية التي تجمعهم، على اعتبار أنه وسيلة الآباء للتفاعل مع الطفل والتي من خلالها يتم نموه النفسي والاجتماعي بما يتضمنه ذلك من تمثله للقيم والمعايير والأهداف التي تطبع أي أسرة في مجتمع ما (الحربي، ٢٠٠٩).

وتزداد أهمية التواصل اللفظي إذا وصل الطفل إلى مرحلة المراهقة التي تكون ما بين ١٢-٢٠ سنة التي يتم تعريفها أنها مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الشباب وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول

والنمو تحدث فيها تغيرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة تقلب الطفل الصغير عضواً في المجتمع الراشدين (مشطري، سرار، ٢٠١٩).

إن الأسرة السوية ذات الأداء الوظيفي السوي التي يكون فيها التواصل اللفظي فعال وتحدد أوقاتاً للمناقشة والحوار فيما بينها، ويكون فيها الوالدين أقرب لأبناءهم، ويكون للأبناء مساحة للتعبير عن كوامنهم لوالديهم، فيكون الوالدان قادران على التعامل مع المشكلات الداخلية والخارجية للأبناء من خلال التحاور وفهم أبعاد المشكلة والتوصل إلى حلول بمشاركة الأبناء كونهم أصبحوا أكثر رشداً، فهذا الأسلوب من التواصل اللفظي يوصل معنى للمراهق بأنه مهم وأن والداه يثقان به ويرونه قد أصبح أكثر وعياً وقدرةً على حل مشاكله مما يعزز ثقته بنفسه وبأسرته ويجعله أكثر حصانةً من اللجوء في ما يرتبط بشؤونه الخاصة للخارج غير المأمون والذي قد يوقعه في متاعب ومآهات لا نهاية لها.

ونظراً لأهمية هذه المرحلة العمرية جاءت هذه الدراسة للبحث عن علاقة التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء خاصة في مرحلة المراهقة من عمر ١٢-١٨ سنة في المجتمع البحريني للكشف عن مدى ضرورة التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء، وكيف يمكن تفعيل هذا التواصل، مما يكون له نتائج إيجابية على رقي المجتمع، ويدفع للأمام في زيادة تطور جودة الحياة الأسرية في المجتمع البحريني، وتوضيح أهمية التواصل اللفظي لهذه المرحلة.

مشكلة البحث:

تشكل مرحلة المراهقة مرحلة عمرية مهمة وفارقة في حياة الإنسان، إذ إنها المرحلة الفاصلة بين الطفولة والرشد، فالسنوات الأولى من عمر الطفل المتمثلة في مرحلة الطفولة هي سنوات التشكيل وبعدها تأتي مرحلة المراهقة، وهي سنوات القلوبة لتجني ثمارها في سنوات الحصاد في مرحلة الرشد. يمر المراهق بسلسلة من التغيرات الجسمية المصاحبة لنمو الأعضاء الجسمية والتناسلية ونمو الحنجرة وزيادة عرض الكتفين ونمو الشعر وانتفاخ أنسجة الصدر، وكذلك التغيرات الاجتماعية، حيث يميل للرغبة في تأكيد الذات وإثباتها ولفت النظر وحب خوض المغامرات والتجارب الجديدة والمثيرة والميل للاستقلال والخروج عن الروتين بالإضافة إلى التغيرات الانفعالية، حيث أن المشاعر لا تكون مستقرة وثابتة فتكون خليطاً من مشاعر الحب والغضب والخوف، كما يمر المراهق بتغيرات عقلية من حيث إدراكه للأمور والنمو الفكري. فالمراهقة هي عملية تزيد عن مجرد النضج الجنسي، فهي أولاً عملية اجتماعية تساعد الفرد على تجديد ذاته (الفايز، ٢٠١٠). وبالطبع إن لدى المراهق حاجات يحتاج إلى إشباعها في ظل هذا النمو والتغير، فمن ضمنها حاجات نفسية تتمثل في الحاجة إلى الأمن والانتماء والحب والشعور بالاستقلال والثقة في قدراته وإمكانياته. فالمراهق يحتاج إلى دعم ومساندة واحتواء وحسن تعامل من

والوالدين حتى يتم استثمار طاقاته وتوجيهه بشكل إيجابي ويعيش مراهقة سوية يستطيع التعامل فيها مع المشكلات والصعوبات والتحديات التي تواجهه، ولن يتحقق هذا الأمر دون التواصل الجيد مع المراهق والحوار معه ومناقشته، وكما جاء في كتاب نهج البلاغة في حديث للإمام علي بن أبي طالب: "تَكَلَّمُوا تُعْرِفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ". فمتى ما تكلم الإنسان وعبرَ وشرح ما يشعر به ومافي قلبه يكون واضحاً ويسهل التعامل معه ومعرفة احتياجاته.

فوجود العلاقة بين الحوار الأسري والاتزان الانفعالي يرجع إلى أنه كلما كان التناحر والمناقشة والحوار بين أفراد الأسرة كلما كان هناك اتزان انفعالي عند الأبناء في مرحلة المراهقة، ويرجع كذلك إلى أسلوب المعاملة الوالدية المتبعة مع الأبناء، فكلما كانت هذه المعاملة جيدة ومبنية على التفاهم أدى هذا إلى تحقيق الصحة النفسية والاتزان الانفعالي عند الأبناء، كما يرجع إلى وعي الأسرة بثقافة الحوار الذي يجعلها قوية ومتماسكة مما يبعد أبناءها عن الآفات والانحرافات الاجتماعية (بن عمارة وبوعيشة، ٢٠١٣).

وحين نسلط الضوء على واقع التواصل الأسري في المجتمعات العربية نرى أن الكثير من الأسر تقتصر إلى التواصل الإيجابي، فهناك بعض الآباء الذين لا يتواصلون مع أبنائهم إلا بهدف اللوم والنقد والتوجيه مما يجعل الجو الأسري يكون مشحوناً ومتوتراً يسوده الخصام وعدم التفاهم وغياب الألفة والمودة.

وفي الحقيقة ما تزال الأسر العربية في الغالب غير مؤهلة لتقوم بدورها التواصلية الذي يتجه بالمحيط الأسري، آباء وأبناء، إلى مصاف التفاعل الإنساني الحميمي المحكوم بمظاهر التفاهم والتكامل والمؤطر بأساليب التواصل الإيجابي والحوار البناء، وذلك لأسباب عديدة وفي مقدمتها جهل الأسرة شبه التام بأساليب التواصل الإيجابي، وأهمية تلقين الطفل مبادئ الحوار وآداب التعامل. وعدم امتلاكها لمعارف حول سيكولوجية كفاءات الطفل التواصلية غالباً. وأساليبها التربوية والتواصلية ما تزال مجرد مواقف مزاجية متذبذبة.

أما الأسباب الكامنة وراء انعدام التواصل فهي:

- التنشئة الاجتماعية السلبية التي خضع لها الزوجان؛ أي الأم والأب منذ الصغر والتي تركز القيم والعادات الاجتماعية دون إبداء أي رأي أو حوار بين الآباء والأبناء، وهي السمع والطاعة فما نسبته ٧٠% من الأسر جعل الزوجين ينهجان هذا النهج مع أولادهما، مثل فرض قرارات دون مناقشة الأولاد أو أسلوب الأب المتسلط والولد المرضي.

- ضغوطات العمل والمتطلبات الأسرية المرهقة للوالدين تجعلهما يهملان تتبع وتربية الأبناء ما ينعدم التواصل مع الأبناء في القضايا الاجتماعية والتربوية والنفسية، فمثلاً غياب الأب المتواصل عن البيت وأحياناً عمل الأم، وعودة الأب في وقت متأخر من الليل فلا يجد الوقت لسؤال الأبناء عن أحوالهم والدخول إلى عالمهم.
- سلوكيات عشوائية متأرجحة من قبل الوالدين في التربية بين التسلط والتساهل أو بين النبذ والحماية المفرطة.
- وجود مغريات كثيرة حول الأبناء تمنعهم من التواصل والحوار، مثل الإنترنت والتلفاز، فأصبحت في كثير من الأحيان طريقة التواصل بين الأخت والأخ من نفس البيت ومن غرفة إلى أخرى عن طريق الإنترنت.
- التحدث القليل من الآباء لأبنائهم وغالباً ما يكون تأنيباً أو صراخاً أو أوامر، مما يجعل الأسرة متوترة ومشحونة وتقعد الحوار.
- ضعف شخصية بعض الآباء والأمهات وجهلهم بالعلم وعدم قدرتهم على الحوار مع أبنائهم خاصة مع متطلبات العصر الموجودة عندهم.
- وجود فجوة كبيرة بين الأبناء والآباء يجعل الآباء لا يفهمون احتياجات أبنائهم فيصلون إلى طريق مسدود، فالأم لا تفهم ابنتها والأب أيضاً لا يفهم ابنه.
- الخلافات والمشاحنات بين الأم والأب، فأحياناً المشاكل مثل الطلاق أو الانفصال تكون سبباً في عدم التواصل بينهم، وقمع الأب للأم في الحديث والحوار معه أمام الأولاد ومحاولة عدم مناقشتها معه.
- كثرة التغالي في المتطلبات (أي ما يطلبه الابن أو الابنة) ويكون زائداً على قدرتهم قد يؤدي إلى عدم استجابة الآباء وهروبهم من النقاش في هذه الأمور.
- خوف الأم أولاً ثم الأولاد من طرح بعض المشاكل والأفكار والتواصل والحوار مع الأب مما يؤدي إلى السكون دائماً فيخلق انعدام التواصل (فايزة وصبرينة، ٢٠١٣).

وفي دراسة (جنيد، ٢٠٢١) التي تم تطبيقها على عينة من المراهقين في المجتمع البحريني والتي تشير إلى أن المراهقين يقضون حوالي ١٩٪ من وقتهم مع أفراد الأسرة، مقارنة بنحو ٥٢٪ من الوقت الذي يقضونه مع أقرانهم (أي زملاء الدراسة والأصدقاء). في حين يتم قضاء الجزء المتبقي من وقت المراهقين بمفردهم ٢٧٪، أو مع أشخاص بالغين آخرين مثل أرباب العمل ٢٪.

والمجتمع البحريني منذ القدم يتميز بوجود الأسر الممتدة التي يعيش أبنائها في منزل واحد منزل الجد الذي يعيش فيه جميع الأبناء والأحفاد. وكانت هذه الأسر يسودها التعاون وتجتمع على مأدبة

واحدة ويتقاسمون الرزق والعمل. وإلى الآن توجد العديد من العوائل لا زالت تعيش بنظام الأسر الممتدة لكن مع الاختلاف الفارق، حيث أن كل ابن يعيش مع عائلته في شقة مستقلة داخل منزل الوالد ولديهم استقلاليتهم من حيث المأكل والحياة، ولكن السائد داخل هذه الأسر هو التربية بالتلقين كموروث من الآباء لأبناءهم، حيث أن الآباء ينشأون على أسلوب الأمر وتلقي الاحتياجات الأساسية وطلب الاحتياجات الثانوية دون وجود قواعد للحوار والنقاش الأسري كأساس داعم للتواصل والحفاظ على تماسك الأسرة، فينشأ الابن على مبدأ أن الأب هو الكبير وهو أعرف بمصلحة الأبناء من أنفسهم وواجب مفترض الطاعة. حتى على مستوى اختيار التخصص الدراسي عند بعض الأسر، فيدخل التخصص رغبة في الصورة النمطية التي رسمها له والده أو يختار شريكة حياته وفق اعتبارات عائلية (ابنة العم لابن العم) دون مناقشة وإبداء الرأي، فيشعر الابن أنه محكوراً في أسوار العادات والتقاليد والقيم دون اقتناع مما يُركز في عقله مجموعة قيم وأوامر واجبة التنفيذ وتُستسخ من جيلٍ إلى جيلٍ، فالطفل منذ بداية سنوات عمره ينشأ على أسلوب التلقين وتعلم اللغة والكلام بهذا الأسلوب وإذا ما استمر معه إلى أن يشب ويكبر فهنا تكمن المشكلة، ففي سنوات المراهقة يجد المراهق نفسه في صراع إما للخضوع والتنفيذ أو التمرد والعناد الذي يمارسه على صورة سلوكيات خاطئة أو سلبية أو لجوء للخارج لتفريغ هذا التمرد أو ممارسة ما يريد بعيداً عن التحكم في اختياراته فالكلام واللفظ طريقة للتعبير عن الهوية وإذا ما أحس الابن أن هويته لا قيمة لها سيؤثر ذلك على شخصيته بالسلب ولا يشعره بأهميته في الأسرة وفي الحياة مما يؤثر على استقرار الأسرة ووجود ثغرات عديدة في الجانب التربوي.

وبناءً على ماسبق ذكره تركز الدراسة الحالية على علاقة التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء المراهقين وجودة الحياة الأسرية والذي يتفرع بناءً عليه تساؤلات الدراسة.

أسئلة الدراسة:

١. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة على مقياس التواصل اللفظي ودرجاتهم على مقياس جودة الحياة الأسرية بأبعادها الثلاثة؟
٢. هل توجد فروق دالة إحصائياً في مهارات التواصل اللفظي حسب المتغيرات الديموغرافية: (الجنس، العمر)؟
٣. هل توجد فروق دالة إحصائياً في جودة الحياة الأسرية حسب المتغيرات الديموغرافية: (الجنس، العمر)؟
٤. هل يوجد تأثير دال إحصائياً للتواصل اللفظي الإيجابي على جودة الحياة الأسرية؟

أهداف الدراسة:

١. التعرف على دلالة العلاقة بين درجات أفراد العينة على مقياس التواصل اللفظي ودرجاتهم على مقياس جودة الحياة الأسرية بأبعادها الثلاثة.
٢. التعرف على دلالة الفروق في مهارات التواصل اللفظي حسب المتغيرات الديموغرافية: (الجنس، العمر).
٣. الكشف عن دلالة الفروق في جودة الحياة الأسرية حسب المتغيرات الديموغرافية: (الجنس، العمر).
٤. التعرف على تأثير التواصل اللفظي الإيجابي على جودة الحياة الأسرة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في جانبين:

أ-الأهمية النظرية:

- ١- قد يستفيد من هذه الدراسة الآباء والأمهات لمعرفة كيفية تقوية الترابط الأسري من خلال التواصل اللفظي مع أبناءهم.
- ٢- قد تساهم هذه الدراسة في خفض اضطرابات الشخصية وانحراف المراهقين ولجوءهم إلى أصدقاء السوء نتيجة نقص التواصل اللفظي والحوار بينهم وبين آباءهم.
- ٣- إثراء البحوث المحلية في مجال التعامل مع الأبناء والمراهقين.

ب-الأهمية التطبيقية:

- ١- تسلط هذه الدراسة الضوء على فئة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم من ١٢-١٨ سنة، وهي مرحلة عمرية مهمة تساهم في تطوير الشخصية، وبالتالي تحاول الدراسة المساهمة في تعزيز التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء لتطوير شخصياتهم ومعرفة طريقة تفكيرهم واحتياجاتهم.
- ٢- المساعدة في وضع خطط لبرامج إرشادية تتناول موضوع التواصل اللفظي.
- ٣- توعية أفراد المجتمع بضرورة التواصل اللفظي مع الأبناء في مرحلة المراهقة.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: المراهقين الذين تتراوح فئتهم العمرية بين ١٢-١٨ سنة في المجتمع البحريني.

الحدود الموضوعية: تدور هذه الدراسة حول موضوع التواصل اللفظي مع فئة المراهقين وعلاقته بجودة الحياة الأسرية.

الحدود الجغرافية: مملكة البحرين

الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣

مصطلحات الدراسة:

التواصل اللفظي:

يقصد به ذلك التواصل الذي يعتمد على اللفظ كوسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المستقبل، ويكون هذا اللفظ في الأصل منطوقاً يصل للمستقبل، فيدركه بحاسة السمع وتكون اللغة غير مكتوبة (لفظية)، ويساعد التواصل اللفظي على النمو الاجتماعي والعقلي والمعرفي، عن طريق تزويده بالمهارات السلوكية السليمة، وتمثل اللغة الأداة التي يستخدمها الطفل في التواصل بالمحيطين به، وتمكنه من التفاعل مع غيره لتحقيق الرغبات والحاجات الأساسية (شقيير، ٢٠٠٧؛ في: عرفان، ٢٠١٩).

كما تُعرف بأنها الرموز اللفظية التي تستخدم كنوع من التفاعل بين الأفراد أو جماعة من الناس (الثقفي، ٢٠١٤؛ في: البار، ٢٠١٦).

وتُعرف الباحثة التواصل اللفظي إجرائياً بأنه أسلوب تواصل منطوق يتم بين فردين أو أكثر ويشتمل على نوعية اللفظ الصادر من أحد الأفراد تجاه الآخر، وأسلوب اللفظ ونبرة الصوت المرافقة له، ويتضمن الأحاسيس والمشاعر المرافقة إلى اللفظ وتكون ذات دلالة عند الطرف الآخر.

جودة الحياة الأسرية:

تُعرف بأنها العلاقات والممارسات الإيجابية التي يتبعها الوالدان في تنشئة الأبناء وماتتسم به من دفء وتقبل ومشاركة وتشجيع واستحسان في المواقف الحياتية المختلفة، وردود أفعالهم تجاه هذه الممارسات، والعلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة وماتتسم به هذه العلاقات من أساليب سوية في التعامل لتحقيق الأهداف، وإنجاز الأعمال والمهام ودعم أفراد الأسرة في المواقف المختلفة (صندوق، ٢٠١٤).

وأنه الشعور بالرضا عند إشباع حاجة أفراد الأسرة وتحقيق التفاعل الأسري الأمثل والتمكين الاجتماعي والصحة النفسية عن طريق الزوجية والوصول لعلاقات مرغوب فيها تتمثل في التفاهم والترابط والحوار والاحترام المتبادل بين الجميع في المواقف المختلفة مما يحقق لهم الإشباع النفسي والأسري (الزهراني، ٢٠١٩؛ في: وفاء، ٢٠١٩).

كما يتم تعريف جودة الحياة الأسرية بمدى إدراك أفراد الأسرة بعيشهم حياة جيدة من وجهة نظرهم خالية من الاضطرابات والمشاكل السلوكية، والانفعالات السلبية، بحيث يستمتع أفراد الأسرة بوجودهم الإنساني وشعورهم بالسعادة والرفاهية والرضا في الحياة (بن صابرة وبن حمادة، ٢٠١٩).

التعريف الإجرائي: هي حالة اتزان شعورية بين الفرد وما يمتلكه من مقومات خارجية تعكس تكيفه النفسي مع ذاته والآخر المرتبط به بما يكفل وصوله للرضا النفسي وإحساسه بالسعادة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري:

١. التواصل اللفظي:

- تعريفه
- مفهومه
- التواصل اللفظي بين البشر
- النمو والتواصل اللفظي

٢. جودة الحياة الأسرية:

- تعريفها
- مفهومها
- التواصل اللفظي وجودة الحياة الأسرية

ثانياً- الدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

تضمن هذا الفصل عرضاً للإطار النظري متناولاً موضوعي التواصل اللفظي وجودة الحياة الأسرية، مختوماً بأهم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

أولاً: الإطار النظري:

أ- التواصل اللفظي:

تعريف التواصل لغةً:

عرفها ابن منظور في لسان العرب وَصَلْتُ الشَّيْءَ وَصْلاً وَصِلَةً، وَالْوَصْلُ ضِدُّ الْهَجْرَانِ. وقد ذُكر في القرآن الكريم: وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ، أَي وَصَّلْنَا ذِكْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَقَاصِيصَ مِنْ مَضَى بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، لَعَلَّهُمْ يَتَعَبَّرُونَ. وقد ذُكر هنا معنى التواصل بمعنى الارتباط.

تعريف اللفظ لغةً:

وقد ورد تعريف ابن سيده في لسان العرب أنه: لَفْظُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ يَلْفِظُ لَفْظًا، فَهُوَ مَلْفُوظٌ وَلَفِيزٌ: رَمَى.

- مفهومه:

وقد تم تعريف التواصل اللفظي في دراسة (عبد السلام وآخرون، ٢٠١٦) أنه الرمزية اللفظية باستخدام اللغة كنظام من التفاعل بين شخصين أو جماعة من الناس في ترميز المعاني وقواعد النحو والصرف (عبد السلام وآخرون، ٢٠١٦).

كما يُعرفه الضلاعين وأبوأسعد (٢٠١٨) بأنه يشمل جميع أنواع التواصل التي يستخدم فيها اللفظ كوسيلة لنقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، ويكون هذا التواصل لفظاً منطوقاً باستخدام حاسة السمع، ويسمى باللغة اللفظية، فاللغة هي وظيفة التواصل بين الآخرين (الضلاعين، أبوأسعد، ٢٠١٨).

اللغة كأسلوب تواصل:

إن طبع الإنسان كائن اجتماعي، فلا يُمكن للفرد أن يعيش وحده بمعزلٍ عن مجتمعه دون أن يتفاعل مع الآخرين وأهم أمرٍ يساعد الفرد بأن يتواصل مع الآخر هي اللغة، حيث إن الفرد من خلالها يمكنه أن يُبلغ الآخرين باحتياجاته ويُوصل لهم أفكاره ويتفاعل مع الأفراد، بالإضافة إلى قدرة اللغة على إيصال مشاعر الفرد المتمثلة في الغضب والحزن والفرح والحب والمودة والإبلاغ عن أحاسيسه الداخلية من ألمٍ ووجعٍ وجوع، فيعبر عنها بالكلام ونبرة الصوت اللذان هما جزء من اللغة. وتُعرف اللغة أنها ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم (الغلاييني، ٢٠٠٤)

كما تُعرفها المدرسة الفرنسية أنها نظام اجتماعي وموروث مشترك، واستعمال اللغة في عملية التواصل هو من يحدد وظيفتها الإدراكية في التمييز بين المعاني والتعبير عنها وهي مجموعة من التقاليد الصوتية التي ورثتها الجماعة اللغوية عن أسلافها والتزمت بها.

واللغة تصل للفرد عن طريق اكتسابها من المجتمع والحياة الاجتماعية، فهي موروث ينتقل من جيلٍ إلى جيل من خلال التراكم التاريخي والتطورات المتعاقبة والتي تكون بسبب التغيرات التي تطرأ على المجتمع نتيجة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تساعد على تغيير المجتمع من حينٍ إلى آخر، حيث إن التغيرات الثقافية والحضارية تلعب دوراً مهماً في التغيير اللغوي لدى الفرد.

إن للغة وظائف عدة من أهمها:

١. وظيفة نفسية: للتعبير عن الأفكار والاحتياجات والمشاعر التي يريد الإنسان الإفصاح عنها.
٢. وظيفة تواصلية: بين المرسل والمستقبل، حيث تربط الفرد بالآخر وتبين له وجهة نظره وما يفكر فيه.
٣. وظيفة تنظيمية: وتعني القدرة على التحكم في سلوكيات الآخرين عن طريق الأوامر والتعليمات.
٤. وظيفة إخبارية: تتمثل في نقل المعلومات والخبرات إلى الآخرين.
٥. وظيفة رمزية: وهي استخدام اللغة للدلالة على أشياء لا ترتبط واقعاً بالمعنى، إنما يستدل عليها بالرمز للمعنى من خلال اللغة. مثل ألوان إشارات المرور ورمزية اللون الأحمر بمعنى (قف).
٦. وظيفة استفهامية: طرح أسئلة للاستفسار واستكشاف المعاني.
٧. وظيفة فردية: تعبر عن آراء واتجاهات ومشاعر الفرد، كوسيلة لإثبات هويته الشخصية.

من خلال هذه الوظائف التي تلعبها اللغة في حياة الفرد يمكننا أن نصل إلى أن اللغة أسلوب تواصل ينظم حياة الفرد بعلاقاته مع محيطه والآخرين وينظم حياته وتجعله قادراً على استكشاف الأمور من حوله وتميزه بطبيعته البشرية عن سائر المخلوقات (يوسف، ١٩٧٨).

وكلمة البيان دلالة على عظم إبداع الخالق في خلقه وجعله الإنسان قادراً على النطق بجهاز معقد يشمل الحنجرة والقصبه الهوائية واللسان والشفيتين والحلق وأن يُصدر الأوامر من خلال العقل بشيء غير ملحوظ أفكاره بأن تخرج من هذا الجهاز على شكل كلمات وجمل تربط الفرد بالأفراد المحيطين به وتُوصل لهم احتياجاته.

نظريات التواصل اللفظي:

نظرية التوقيف (٥٧٦ ق.م):

ترى هذه النظرية أن الخالق سبحانه وتعالى وهب للبشر اللغة وأوقفها لهم دون أن يكون لهم تدخل في وضعها، فهي توقيفية ولا مجال للتدخل فيها، حيث إنها إلهام إلهي هبط على الإنسان وتعلم من خلاله النطق وأسماء الأشياء. استناداً منهم على أدلة نقلية بعضها يحمل مجالاً للتأويل. والبعض الآخر مقتبس من كتب مقدسة. وهذه النظرية قديمة نادى بها الفيلسوف اليوناني هيراكليت Heraclite.

نظرية الاصطلاح:

هذه النظرية بحثها الفلاسفة اليونانيون في القرن الخامس قبل الميلاد. يرى أصحاب هذه النظرية أن اللغة اصطلاح يتم بالاتفاق والتفاهم بين أفراد المجتمع، حيث أنها من اختراع وصنع الإنسان نتيجة حاجته للتواصل والحاجة للآخرين وللتعبير عن احتياجاته.

نظرية الأصوات التعجبية العاطفية Pooh-pooh (٥ ق.م):

تشير إلى أن الكلمات الأولى التي كانت تصدر من الإنسان بدأت في صورة تعجبية عاطفية. كانت تعبيراً عن حالة حزن أو فرح أو ألم أو تفرز أو دهشة وهذه الأصوات تطورت على مر الزمان حتى صارت ألفاظاً، حيث تشير هذه النظرية أن الإنسان بطبيعته الغريزية التي تحمله على التعبير عن كل شعور يشعر به بكلمة خاصة به. من أشهر الباحثين في هذه النظرية العلامة الألماني ماكس مولر Max Muller، والعلامة الفرنسي رينان Renan.

نظرية محاكاة الأصوات معانيها Ding-dong

وضع هذه النظرية ماكس ميلر اللغوي الشهير وهو من أكبر علماء اللغة في القرن التاسع عشر، فيرون أصحاب هذه النظرية أن اللغة نشأت من محاكاة الإنسان لأصوات الطبيعة المحيطة به، حيث

إن الإنسان سمى الأشياء بأسماء اقتبسها من أصواتها الطبيعية، كأصوات الحيوان وأصوات الأشياء ومظاهر الطبيعة. إن الإنسان بعد أن فطن لضرورة وجود اللغة المنطوق والمكتوب منها أحس بارتباط وثيق بينه وبين اللغة. وقد كانت اللغة في بداية الأمر مساعدة للفرد لإيصال احتياجاته ورغباته من الآخر، فقد كانت اللغة في بداية نشأتها لا تعبر إلا عن احتياجات الإنسان الأساسية، كحاجته للأكل والشرب، أو حماية نفسه من الأعداء، أو طلبه المساعدة من الآخرين. ولا تكاد اللغة تكون أكثر من ذلك عند العصور البدائية، إلا أنه بعد استمرار الخليفة وانتشار العرق البشري في مختلف بقاع المعمورة وظهور الحضارات المختلفة كسبت اللغة أدواراً أكثر من الأدوار التي كانت مناطة بها في السابق وظهرت احتياجات أخرى إلى اللغة لم تكن موجودة، كتعامل النوع البشري مع الآخر في أسلوب التعبير عن ما بعد الحاجات الأساسية، كخوفه أن يفقد الطرف الآخر، أو الرغبة منه في البقاء معه، حتى وصل هذا الاحتياج لدخول الكنايات والتعابير المجازية على أصل اللغة الأساس، فصار التطور اللغوي من اللغة الأساس إلى البلاغة، وقد أحس البشر بالارتباط النفسي الوثيق بين اللغة وبين الانفعال النفسي مما جعل الفرد يُقَوِّم اللغة حسب الانفعال النفسي الذي يريده من الآخر (الطائي، ٢٠٠٩).

وقد صنف البعض أن اللغة تحتوي على أربع مهارات أساسية: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. ويعد اللفظ أحد الأركان الأساسية لقولبة اللغة ووصولها للآخر، فمن خلال ما يُلفظ يصل المعنى للسامع ويُجسد ذلك المعنى الملفوظ إلى حروف مكتوبة حتى يتواصل من خلالها مع الطرف المقابل، فاللفظ هو عصب اللغة وهو المحرك الأساس لها (مصلح، ٢٠١٦).

النمو والتواصل اللفظي:

النمو اللغوي عند الفرد:

اختلف العلماء في تصنيف مراحل النمو ومن بين التصنيفات:

مرحلة الطفولة:

- من الولادة حتى أسبوعين.
- الرضيع من أسبوعين حتى سنتين.
- الطفولة المبكرة (٢-٥ سنوات).
- الطفولة الوسطى (٥-٨ سنوات).
- الطفولة المتأخرة (٨-١٢ سنة).

مرحلة المراهقة (١٢-٢١ سنة):

إن من مظاهر النمو اللغوي نمو السيطرة على الكلام وعدد المفردات ونوعها وطول الجُمْل، بالإضافة إلى المهارات اللغوية من استماع وتحدث وقراءة وكتابة، وبالطبع فإن كل مرحلة من مراحل عمر الإنسان يمر النمو اللغوي فيها بعدة تغيرات تختلف عما قبلها، ففي سن الطفولة المبكرة والتي تُعد أسرع مُحصلة للتعبير والفهم بوضوح ودقة، حيث إن النمو اللغوي تتمثل قيمته في قدرة الطفل على التعبير عن نفسه والتوافق الشخصي والاجتماعي، وتتطلب هذه المرحلة تحصيل عدد كبير من المفردات وفهمها وربطها مع بعضها البعض في جُمْل تُشكل معنى، بالإضافة لفهم لغة الأطفال والكبار ويتحسن النطق ويزداد فهم كلام الآخرين ويكون الطفل أكثر قدرة على التعبير عن رغباته وما يريد، كما أن لهجة الكبار ونطقهم تؤثر على الأطفال في هذه المرحلة ويتأثر بالقصص وطريقة إلقاءها والمواقف المختلفة. وفي مرحلة الطفولة المتوسطة تزداد المفردات بنسبة ٥٠% عن ذي قبل، حيث إنها مرحلة الجُمْل الطويلة وتنمو قدرته على التعبير اللغوي التحريري مع التقدم في السن، كما يتقن القراءة الجهرية وعدد كلماته التي يتقن قراءتها تزداد مع النمو، ويستطيع تمييز المفردات والتضاد بين الأشياء، ويصل نطق الطفل في نهاية هذه المرحلة إلى مستوى متقارب من النطق لدى الراشد. أما في مرحلة الطفولة المتأخرة تزداد مفرداته ويُدرك التباين والتماثل بين الكلمات، كما تزداد مهاراته اللغوية ويظهر الفهم والاستماع الفني والتذوق الأدبي لما يقرأ (زهران، ٢٠٠٥).

إن الطفل يصل إلى كمال نموه اللغوي واللفظي قبل سن المراهقة في مرحلة الطفولة، ولكن مرحلة المراهقة تتميز بما فيها من نضج وتفتح عقلي، لذا نجد أن المراهق يبدأ يُدرك اللغة بأبعادها المختلفة، فقد تكون اللغة عند الأطفال هي تعني الحاجات الأساسية ولا يُدركون معنى اللغة المثالية، فالحب والكره مثلاً لدى الطفل يتمثل في الإغداق عليه بالألعاب أو الهدايا، ويتمثل ذلك في معنى الحب لديه وفي حال حرمانه من قبل الوالدين من مشتبهاته المختلفة يُمثل له هذا الحرمان بأنه الكُره، لكن المراهق مع بداية النضج العقلي لديه يبدأ بفهم المشاعر وإدراكها، فلا يتمثل الحب والكره لديه بالضرورة بالتمثل المادي بل إنه يكون أكثر حاجةً للأحاسيس والعاطفة والمشاعر لأنه يبدأ بإدراكها، فيتمثل النمو اللغوي اللفظي لديه بإدراك الأمور التي يمكن أن نعبر عنها بالمنطقة المثالية في العقل والنطق، فيبدأ بإدراك معنى التعبيرات المجازية والكنائيات البلاغية وفهم المشاعر والأحاسيس وعزلها عن جانبها المادي منها، ويتفاوت النمو المثالي لدى الفرد كما عبرنا عنه بتفاوت عمره في سن المراهقة (سليمان، ١٩٩٧).

تأثير نبرة الصوت على المراهق:

إن المراهق يصل إلى نمو العقل المجرد وهو الذي يتميز بإدراك المفاهيم والأمور المثالية، كالخير والشر والفضيلة والعدالة... الخ. ويكون لديه قدرة على التحليل وفهم الآخر وتقبله ورفضه. من هنا يكون لنبرة الصوت وأسلوبها وطريقتها أثراً كبيراً على المراهق، فإنه يُدرك من الذي يجامله مثلاً أو يتصرف معه

بواقعية، فتتركز رداً فعل المراهق بالدرجة الأكبر على تعامل الآخر معه خصوصاً مع من يُعَدُّق عليه العاطفة سواءً من المدرسة أو الأسرة أو المجتمع، وأكثر ما يهتم به المراهق هو إشباع الحاجات العاطفية، والتي تكون مُضمرةً في الطفولة وتنبثق في المراهقة، وأكثر ما يُوصل هذه الحاجات هو الكلام، ومن أهم التفاصيل التي تؤثر في ذات الكلام هي نبرة الصوت من المتكلم مع ما يتناسب من الألفاظ التي تصدر من هؤلاء الأشخاص، وكلما كان الآخر له أقرب كانت ردة فعله وانفعاله معه أكثر، فتكون رداً فعل المراهق مبنية على ما يُدرّكه من أسلوب وتواصل الآخرين معه، فحتى لو كان المتكلم يحاول إشباع المراهق عاطفياً، إلا أن نبرة الصوت لا تتناسب مع قوله، فيشعر المراهق بمعاملة الطرف الآخر له أو إعطائه الحب تصنعاً، فيلجأ حينئذٍ المراهق إلى محاولة إشباع الحب مع أطراف أخرى خارج نطاقه المحيط به، وعلى العكس من ذلك لو أراد أحد الأشخاص استغلال المراهق لغرض ما وتفنن في إبراز نبرة صوته بما يتلاءم مع إشباع حاجات المراهق العاطفية، فإنه ينجذب له ويتفاعل معه. ونجد في قوله تعالى لفتة كبيرة للأثر النفسي إلى اللفظ وتأثيره على الآخرين. قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. حيث يُشير معنى الآية إلى أثر اللفظ في قلوب الناس وتأثيره على قُربهم أو بُعدهم عن الفرد.

التواصل اللفظي وسلوكيات الفرد السلبية:

إن سلوكيات المراهقين تمتاز بالنقل بالغموض إلى حد ما كونهم في طور اكتشاف ذاتهم واكتشاف العالم المحيط بهم بصورة أعمق وبوعي أكبر، حتى أن البعض قد يستغرب من تبدل شخصية المراهق وتغير سلوكياته عن مرحلة الطفولة، فنجد لديهم ميلاً لتقرير مصيرهم وإصدار قراراتهم واتخاذ جانب أكبر من الحرية في تصرفاتهم إلى جانب تفكيرهم بشكل أعمق بالمستقبل، ويصبح تفكيرهم أقرب للمنطقية والواقعية، ومما يجدر الإشارة إليه إن نظرة المراهق إزاء ذاته تتأثر بنظرة الآخرين له أيام طفولته وبالأخص الأسرة التي يقضي معظم الوقت معهم، فإذا كانت النظرة إيجابية يكون انتقال الطفل للمراهقة بنظرة إيجابية تجاه ذاته وإذا ما كانت سلبية فتكون نظره لذاته سلبية من الطفولة. وتعد المشكلات السلوكية لدى المراهق أكثر ما يشغل بال الوالدين، في حين أن هناك علاقة بين هذه المشكلات وأسلوب النشئة الاجتماعية والأسرية والتي لها دور في تشكيل سلوكيات المراهق، فالسلوك ناتج عن تفاعل الفرد مع بيئته وهي عبارة عن استجابات نتيجة هذا التفاعل، فقد يؤدي حرص الوالدين الشديد إلى ظهور سلوكيات سلبية لدى المراهق، وهذا كله يعتمد على أسلوب التواصل، فالمراهق يحتاج إلى معاملة خاصة كونه يمر بمرحلة بها تغيرات كبيرة نفسية وبيولوجية وبيولوجية تنجم عنها حاجات تحتاج للإشباع بشكل صحيح وتُحتم هذه المرحلة على الوالدين استخدام ألفاظاً دقيقة بعيدة عن أسلوب الأمر والنهي المباشر،

فقد يستخدم الوالدين عدة أساليب للتواصل اللفظي تكون أساليب تقليدية أو سلبية يشعر معها المراهق بعدم ثقة والديه أو أنه مُراقب أو يتم التحقيق معه (مشطري، سرار، ٢٠١٩).

ومن هذه الأساليب تقسيم ماكلويد وتشافي (١٩٧٢) كما جاء في دراسة (جميات، ٢٠١٨).

١ - أسلوب التواصل التوافقي:

هذا النوع من الأسر تضع لمبادئ وقواعد المجتمع الأولوية الأولى في حياتها، حيث إنها تسمح لأبنائها بالحوار والحديث لفترات طويلة ما دام لا يتعارض مع هذه القواعد والمعايير المجتمعية، مما يخلق لديهم نوعاً من الحيرة والتناقض بين الحفاظ على الوضع الراهن وبين الاكتشاف المفتوح للأفكار الجديدة. هذه الأسر تتوقع من أبنائها أن يقدموا احتياجات الأسرة على احتياجاتهم، وقد يؤدي هذا الأسلوب لطمس الإبداع والابتكار لدى الفرد. مثال على ذلك الأسرة التي تصف أن الزواج أساسه التوافق وفي نفس الوقت تلزم الفتاة بزواج الأقارب أو من ذات الطبقة الاجتماعية.

٢ - أسلوب التواصل الوقائي:

هذا الأسلوب أيضاً يُخضع الفرد لمعايير وقوانين الأسرة دون فتح مجال كبير للنقاش والنقد مع رفض السلوك والتفكير المستقل بمعزل عن الأسرة. ويختلف عن الأسلوب التوافقي في كونه لا يُتيح لأفراد الأسرة التواصل لفترات طويلة، أي ينحصر التواصل في أسلوب الأمر والتذكير بالمعايير ووجوب الطاعة والتقبل. مثال الأسرة التي تعيش في منزل واحد وتكون السلطة بيد الأب ويلقي الأوامر وما يجب ولا يجب دون سؤال الأبناء عن أحوالهم واحتياجاتهم أو تخصيص وقت معين للحوار.

٣ - أسلوب التواصل الحيادي:

في هذا الأسلوب كل فرد يفكر بنفسه وإنجازاته بمعزل عن باقي أفراد الأسرة والكلام بينهم قليل جداً وعابر وسطحي، عادةً يلجأ الفرد لأشخاص خارج نطاق أسرته لتطوير ذواتهم. مثال الأبناء الذين يجلسون كل فرد في غرفته ويقوم بأعماله وهواياته دون تدخل الأبوين وباقي أفراد الأسرة في شؤونه الخاصة. لكل فرد حريته واستقلاليته الفردية (مشطري، سرار، ٢٠١٩).

التواصل اللفظي وسلوكيات الفرد الإيجابية:

إن الأسرة التي تسعى لمشروع نجاح الأبناء وبناء شخصياتهم يملك فيها الوالدين فن الاستماع ويجيدون الحوار والكلام المثمر البناء يتفهمون احتياجات ابنائهم على اختلافها يسعون جاهدين لتلبية احتياجاتهم والأهم استخدام أسلوب الحوار الذي يُعزز العلاقات الأسرية ويسمح للأبناء بالتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم وإخراج أفكارهم خاصة مرحلة المراهقة التي تحتاج إلى أساليب تربوية ودية بعيدة عن التوتر

والانفعال وقمع أفكار المراهق، فيحتاج للمشاركة الوجدانية الفعالة ليستطيع الوالدين بعدها تعديل السلوكيات الخاطئة بطريقة واعية ومتقبلة من الأبناء المراهقين ليصل له شعور الاهتمام من الوالدين ووجهة نظرهم ويشعر بأهميته في حياتهم وأهمية الجو الأسري الإيجابي كي لا يلجأ للخارج لتفريغ مشاعره، أو تحقيق ذاته فيكون عرضة للخطأ أو الانزلاق في طرق مُلتوية. وتوجد العديد من الأساليب التي بإمكان الوالدين إتباعها لضمان التواصل الفعال مما ينعكس على شخصية المراهقين وسلوكياتهم بشكل إيجابي ومن هذه الأساليب (مقحوت، ٢٠١٣):

١- أسلوب التقبل والاهتمام:

والتي تعني تقبل الابن ومساعدته على تقبل ذاته وجسمه وتغييراته التي تحصل في هذه المرحلة، والاهتمام به وإشعاره بأهميته، والاهتمام بمواهبه ومهاراته وتنميتها مما يكفل الأمان له في جو أسري إيجابي ويجعله يشعر بالراحة النفسية والتقبل، ويمكنه الاعتماد على نفسه بشخصية واثقة تستطيع التصرف في أمور حياتها وتكوين علاقات اجتماعية سليمة.

٢- أسلوب الديمقراطية:

وهو السماح للأبناء بالتعبير عن آرائهم بحرية وتوضيح أفكارهم بشفافية مما يشجع جواً من الحب والحنان والألفة بين أفراد الأسرة.

٣- التشجيع والمكافأة:

أسلوب المكافأة وهو التعزيز الإيجابي الذي يساعد الفرد على البذل أكثر في أمر معين، ويكون إما بالمكافأة المادية أو المعنوية ومن ضمنها كلمات التشجيع التي لها وقعها الخاص على نفسية الأبناء والتي تصب في المجرى الإيجابي وتساعدهم على تقبل الأسلوب والحديث من الوالدين وتجعلهم يشعرون بقيمتهم الذاتية وتزيد من تقديرهم لذاتهم.

٤- المساواة في المعاملة:

ويُقصد به عدم التفريق في المعاملة بين الأبناء والإنصاف في توزيع الحب والعاطفة والحنان من الجانب العاطفي، بحيث لا يشعر أحدهم بتفضيل الآخرين عليه مما يؤثر على صحتهم النفسية، وكذلك العدل في الجانب المادي بحيث لا يُظلم أحدٌ منه.

إن المراهق يكون نتاجاً للبيئة الأسرية التي ينمو ويتربص في أحضانها، فالطفل في السنوات السبع الأولى يتطور نموه اللغوي من خلال أسرته، فالأسرة هي التي تعطي الفرد نوع وكم المفردات التي يمكن له أن يتعامل بها مع الآخرين، بل حتى أن نبرة الصوت يكتسبها الفرد من خلال أسرته في تواصله مع

الآخرين ويؤثر هذا جلياً على شخصيته خصوصاً عندما يصل إلى عمر المراهقة إما سلباً أو إيجاباً حسب نوع وطريقة التواصل معه، فإن التواصل اللفظي بشكل إيجابي مع الفرد في طفولته ومراهقته يعكس شخصية إيجابية متزنة يمكن لها التحدث بطلاقة والتأثير على الآخرين وتتقبل تأثير الآخرين عليها بشكل إيجابي.

ب- جودة الحياة الأسرية:

- مفهوم جودة الحياة:

لغوياً: أصلها من فعل جاد، الجودة، جود، جودة، أي صار جيداً، وهو ضد الرديء، و جود الشيء أي حسنه وجعله جيداً.

اصطلاحاً: جودة الحياة مفهوم يتضمن الإحساس بالسعادة والرضا عن الحياة، وإشباع الحاجات وشعور الفرد بالصحة الجسمية والنفسية والاستمتاع بالظروف المادية والعلاقات الاجتماعية الإيجابية، وبالتالي تقييم الفرد لحياته على أنها حياة متوازنة بين الشعور الذاتي المفرد بالرضا والسعادة، ومستوى كفاية، ورفي الخدمات المقدمة له، والظروف البيئية الاجتماعية الملائمة المحيطة به (جمال، ٢٠١٥).

كما أن جودة الحياة تتضمن الاستمتاع بالظروف المادية والإحساس بحسن الحال، وإشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، والحياة العاطفية الإيجابية إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية، وإحساسه بمعنى السعادة وصولاً إلى عيش حياة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في المجتمع (مسعودي، ٢٠١٥).

- مفهوم جودة الحياة الأسرية:

جودة الحياة الأسرية عبارة عن مفهوم واسع يُقصد به درجة تحقق احتياجات الأسرة، ومدى استمتاع أفرادها بقضاء الوقت معاً بالنسبة لهم (بن صابرة، بن حمادة، ٢٠١٩).

تعريف إيزاكس وآخرون (Issake, et. al, 2007): "بأنها الأداء الجيد للوالدين في الأسرة أو السعادة الأسرية (صندوق، ٢٠١٤).

التواصل اللفظي وجودة الحياة الأسرية:

إن الحاجة للتواصل انبثقت من حاجات الإنسان الأساسية للبقاء، فصار التواصل أمراً ضرورياً لتحقيق التفاعل وقضاء الحوائج وتفعيل الجانب الاجتماعي بين البشر، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه، والأسرة أول بيئة تحقق إشباع هذه الحاجات وهي أقوى الجماعات تأثيراً في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، وهي اللبنة الأساسية لتطوير التواصل اللفظي، فمتى ما كانت العلاقات داخل الأسرة قوية وترتكز

على تبادل الاهتمام والحب والاحترام كان الناتج مثمراً على نفسية الأبناء وتلبية احتياجاتهم، فالحياة الأسرية تؤثر في التوافق النفسي إيجابياً أو سلبياً حسب نوع التجارب والخبرات الأسرية.

وعلى ضوء النظرية البنائية التي ترجع أصولها إلى بداية الستينات من القرن العشرين والتي ارتبطت بأبحاث سلفادور منيوشن. والتي تركز على البناء الأسري وشكل العلاقات داخل الأسرة. يشير منيوشن إلى أن الأسر ذات الحدود الجامدة والتي تتميز بالعزلة وكل فرد فيها له استقلاله الفردي بعيداً عن أسرته والتدخل في شؤونه مما يخلق عزلة عاطفية أكثر من كونها جسدية، ويفشلون غالباً في تقديم الدعم والحماية لبعضهم البعض، فلا يوجد إشباع لاحتياجات الأفراد داخل هذه الأسرة مما يدفع الأبناء إلى اللجوء للخارج لتأمين احتياجاتهم النفسية والعاطفية مما يؤثر على شخصياتهم واستقرارها بشكل سلبي (بن صابرة، بن حمادة، ٢٠١٩).

التواصل اللفظي واحتياجات الأفراد:

منذ قدم الخليقة شعر الفرد بحاجته إلى التواصل اللفظي بينه وبين الآخرين. وكان هذا التواصل مقتصرًا على حاجات الفرد الأساسية، وبعد معرفة الجنس البشري للانفعال النفسي المرتبط بين اللفظ وردة الفعل النفسية صار التواصل اللفظي ذا أبعادٍ أخرى، وهي المرتبطة بالنفس أكثر من ارتباطها بالحاجات الأساسية أصلاً، وبما أن المراهق يعيش تقلباً مزاجياً سريعاً نتيجة التغيرات الهرمونية والنفسية والمزاجية المصاحبة لهذه المرحلة، ويحتاج للتعبير عن مشاعره، فإنه أكثر احتياجاً نفسياً للتواصل اللفظي.

أولاً: الحاجة إلى تقدير الذات:

تقدير الذات يُعتبر شعوراً إيجابياً يحتاج له المراهق كي يشعر بالاحترام ويستطيع التجاوب مع الآخرين، وهو ما يبعث الثقة والطمأنينة في نفسية المراهق. إن أكثر ما يحتاجه المراهق لتقدير ذاته هو الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه من أسرته وأصدقائه ومعلميه والمحيطين به، وبالطبع إن لم يجده داخل أسرته سيؤثر سلباً على سلوكه وتصرفاته كون الأسرة الداعم الأكبر والموجه لتصرفات الفرد، فإذا كان الوالدين دائمي المقارنة للمراهق مع أشخاص آخرين، فإنه سيشعر بالإحباط وضعف الثقة بالنفس حتى على مستوى الإنجاز لن يشعر بالثقة بالنفس إذا لم يجد الدعم والتشجيع الكافي من أسرته، فالأبناء الذين يتلقون الدعم من والديهم يشجعونهم ويساندونهم ويشدون بأيديهم وقت الأزمات يتلقون منهم الدعم العاطفي والمعنوي يشعرون بمستوى أعلى من تقدير الذات (جدوي، ٢٠٠٩).

ثانياً: الحاجة إلى الحب والقبول:

إن المراهق يخرج من شكله الطفولي بهيئته الطفولية إلى هيئة مختلفة بسبب التغيرات الهرمونية لهذه المرحلة والتي تؤثر في شكله الجسدي بالدرجة الأولى، فيشعر الفرد بأنه غير مُتقبل لدى الآخرين

بسبب هذه التغيرات مما قد يؤدي لضعف ثقته بنفسه، وقد يلجأ بعض المراهقين للانعزال، فيحتاج الفرد في هذه المرحلة إلى إشعاره بمزيد من الحب والتقبل له ولتغيراته (مشطري، سرار، ٢٠١٩).

ثالثاً: الحاجة إلى الاستقلال:

من ضمن محاولات المراهق لاكتشاف ذاته، فإنه يسعى للاستقلال المادي والعاطفي نتيجة احتكاكه بالعالم الخارجي وازدياد خبراته وتجاربه وزيادة تعامله مع الآخرين من مختلف الشخصيات. يأتي دور الأسرة هنا في دعم وتعزيز هذه الحاجة بشكل إيجابي يساعده على تكوين شخصيته والاعتماد والثقة بنفسه، فبعض الآباء والأمهات نتيجة خوفهم على أبنائهم في هذه المرحلة من الانحراف أو الانجراف إلى طرق غير صحيحة أو مشروعة يُضيق الخناق على المراهق ويُشعره بأنه تحت المراقبة ولا يجب أن يستقل بذاته ويتعامل بدور المحقق معه مما يُشعره بقلّة ثقة والديه وأنه غير جدير بالمسؤولية أو الثقة، ويشعر بتضارب قيمه وآرائه واتجاهاته مع أسرته، وقد يؤدي هذا التعامل مع بعض المراهقين إلى نشوء صراع نفسي بداخله يُسفر عن نتائج وخيمة تُنفّر من أسرته، أو يلجأ لأسلوب العناد والتمرد رافضاً هذا النوع من التعامل. إذاً الطريقة السليمة للتعامل وإشباع هذه الحاجة لديه هو إشعاره بالمسؤولية والاستقلال شيئاً فشيئاً وأنه فردٌ مهم داخل الأسرة له الحق في مناقشة أفكاره واتخاذ بعض القرارات الشخصية مما يشعره بأهميته (جمال، ٢٠١٥).

رابعاً: الحاجة إلى الانتماء:

يشعر الفرد المراهق بالنضج العقلي وبأنه يمكن الاعتماد عليه والأخذ برأيه، فلا بد للأبوين أن يتفهّما هذا الإحساس عند المراهق وإشراكه معهم في الاجتماعات العائلية والاستماع إلى رأيه بكل إنصات، مما يُشعره بأنه فرد مهم في جماعة الأسرة ويُؤخذ برأيه، مما يعزز حاجة الانتماء لديه ويجعله أكثر قرباً لوالديه وأسرته، فإذا ما شعر المراهق بحب وقبول أسرته له وتم إتاحة جانب من الاستقلالية الشخصية له، ومناقشة أفكاره وقراراته فإنه يشعر بالانتماء والأمان داخل أسرته (أبو منديل، ٢٠١٦).

خامساً: الحاجة إلى القيم:

إن المراهق يجد نفسه منحصراً ضمن قيم المجتمع وتقاليده ومعاييره التي لا بد أن يلتزم بها. في المقابل يشعر بالحاجة للتعبير عن حالة الهو الموجودة في شخصيته بسبب انبثاق الغرائز لديه في هذه المرحلة، فيشعر بالصدام بين الحالة القيمية الاجتماعية والحاجات الغريزية الفردية، فيحتاج المراهق في هذه المرحلة إلى توجيه من الأبوين حتى يستطيع الموازنة بين المتضادين من هذه الاحتياجات وهذا لا يتم إلا بقربهم منه وتفهمهم لاحتياجاته (أبو منديل، ٢٠١٦). من الطبيعي ألا تتم تغطية هذه الاحتياجات إلا بالتواصل اللفظي كون التواصل اللفظي أكثر وقفاً على الفرد وأجلى شيء يترجم معاني الأفكار، فوقع

الكلمات التي تصدر من الأبوين يكون لها بالغ الأثر على نفسية المراهق، وهي التي تحدد كم إشباع هذه الاحتياجات، مما يجعل المراهق يشعر بالانتماء بشكل أكبر لعائلته، وبالتالي يتحقق التواصل الفعال مع المراهق داخل أسرته.

التواصل اللفظي والترابط الأسري:

إن الترابط الأسري هو العامل الأساسي في استقرار الأسرة وبناء شخصية أفرادها بناءً صحيحاً، وقد عرّف الإمام وأحمد (٢٠١٣) في دراستهما عن الترابط الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالسودان أنه "حالة استقرار الأسرة التي ينغمس فيها أفرادها بالترابط والانسجام والتعاون على تنفيذ الأدوار المشتركة".

ويعتبر التواصل اللفظي الإيجابي بين الوالدين والمراهقين من أهم الأمور التي تحقق الترابط الأسري، وهذا لا يعني أن الترابط هو مقتصر فقط على التواصل اللفظي، إلا أن التواصل اللفظي من أوضح الأمور التي يمكن أن يُقاس من خلالها الترابط والسواء الأسري، ويمكن أن تُورد عدة صور للتواصل اللفظي الذي يحتاجه المراهقين ويساهم في الاستقرار الأسري والانسجام مع والديهم.

صور التواصل اللفظي (كروش، ٢٠١٠):

١- الصراحة:

إن الصراحة تلعب دوراً مهماً في الاستقرار الأسري مابين المراهق والوالدين، ولابد للوالدين أن يعطيا للمراهق مساحةً للحديث معهما بأريحية وصراحة دون تقريع أو قمع مما يولد حالة من حالات الإرتباك والخوف عند المراهق، وتجعله يشعر بعدم الارتياح في الحديث مع والديه والنفور منهما فيما بعد، مما قد يُولد مشاكل كبيرة قد يقع فيها المراهق وانحرافات مختلفة بسبب عدم وجود الصراحة بينه وبين أبويه.

٢- الأسئلة بلا حدود:

إن فترة المراهقة تفتح آفاقاً من الرغبة في استكشاف المراهق لما حوله مما يخلق لديه الكثير من الأسئلة التي يحتاج للإجابة عليها والتي من الضروري أن يُجاب عليها من قبل أشخاص موثوقين وقريبين منه، فإذا حصل على المعلومات من والديه وتم إجابته بطريقة صحيحة وواعية مما يخلق حصانة فكرية لدى الابن المراهق ويجعله أكثر وعياً في التعامل مع الأمور الفكرية التي تكون جديدة عليه ويعيها في عمر المراهقة ولا يلجأ للإجابة عن هذه التساؤلات للخارج مما قد يأخذه للتهلكة.

٣-احتواء المشاعر:

ونركز هنا على ضرورة إشباع واحتواء الجانب العاطفي لدى المراهق من جميع النواحي، فعدم التعبير عن العاطفة يُولد لدى الأبناء نوع من أنواع الجفاف العاطفي مما يجعلهم أكثر رغبة للاستماع لكلمات الحب من الخارج خاصةً مع الرغبة في عمر المراهقة، وهنا يلعب التواصل اللفظي السوي دوراً مهماً في إشباع هذه الحاجات العاطفية وامتصاص الأحاسيس السلبية التي تنشأ عند المراهق بسبب التغيرات الهرمونية واضطراب المزاج الذي يشعر به في عمر المراهقة.

٤-الطموح والأهداف:

يبدأ المراهق بالتفكير في مستقبله وترتيب طموحاته العلمية والمهنية في هذا العمر الحساس، وقد يترك هذا التفكير لديه نوعاً من أنواع الصراع مابين الواقع والطموح في ظل مستقبل مجهول قد لا يعرف أكثر تفاصيله وكيف يمكن أن يكون، ويأتي هنا دور الوالدين في توجيه المراهق لمساره الصحيح الذي يساعده على وضع أهداف واضحة وجادة وتحفيزه على المضي قدماً نحو تحقيقها مما يخلق الاتزان النفسي والعقلي لديه. إن هذه الأمور كفيلة بأن تُطبق في حال ممارسة الوالدين لأساليب تربوية تساهم في التواصل اللفظي مع المراهق تواصلاً صحيحاً يكون أكثر فاعلية وسواء لصنع شخصية متزنة فكرياً وعقلياً وعاطفياً.

التربية والتواصل اللفظي:

إن الفرد يحتاجُ في كل مرحلة عمرية لتعاملٍ خاصٍ يتناسب مع تلك المرحلة، فكما للشيخوخة أو الطفولة أسلوبٌ خاصٌ في التعامل، فإنه من أهم المراحل العمرية الجديرة بالاهتمام هي مرحلة المراهقة، وأسلوب التواصل اللفظي يلعبُ دوراً كبيراً في التربية والتأثير على شخصية المراهق، فلا بد للوالدين أن يتخذوا الأساليب التربوية ويتقنوا فنون التواصل مع المراهقين بما يجعل شخصية المراهق قادرة على التفاعل الإيجابي مع الوالدين.

مهارات التواصل اللفظي مع المراهقين:

١-مشاركة المشاعر:

كثيراً من الأحيان يُصاب المراهق بخيبة أمل حين يواجه صعوبة معينة في حياته؛ كعدم حصوله على درجة عالية في الامتحان؛ فيشعر بالحزن والخيبة، فلو شكى لوالديه هذا الأمر وكانت ردة فعلهم سلبية بحيث أنهما ينبذان تلك المشاعر رغبةً منهم في تخلص ابنهم أو ابنتهم من ذلك الشعور، مما يجعل المراهق يشعر بعدم تفهمه. إلا أنه يجب على الوالد أن يتعامل معه عبر مشاركته مشاعره ومساعدته على التعامل مع الواقع والمضي قدماً، بحيث يترك الوالد المجال للأبن للحديث عن مشاعره ومناقشتها، مما يساعده على

التخفيف من حزن الإبن وجعله يشعر بالرغبة في المذاكرة بشكل أفضل حتى يحصل على النتيجة التي يطمح إليها (أبو منديل، ٢٠١٦).

٢- الابتعاد عن أسلوب اللوم:

أسلوب الأمر والتقريع لهما أثر سلبي على نفسية المراهق، فعلى الوالدين الابتعاد عن أسلوب التقريع والتعويض عنه بردود الفعل المتعاطفة والبسيطة التي تجعل المراهق يفكر بحرية ويكون أكثر تركيزاً على ما يحتاج القيام به باستخدام الإيماءات الصوتية والعاطفية التي تتناسب مع ظرف المراهق وتجعله يشعر بوجود من يفهمه. ففي هذا الأسلوب قمع لمشاعر المراهق وتجاهل لإحاسيسه مما يصيبه بالإحباط ويُشعره بالثبوت بشكل أكبر، خاصةً أسلوب اللوم والتقريع. إلا أن الطريقة المثلى للتعامل مع المراهق تكون بإحتواء مشاعره ومشاركته إياها حتى يتمكن من ترتيب أفكاره وأولوياته والخروج بنتيجة يكون راضياً عنها وذلك من خلال مشاركة الوالدين مشاعره وليس تقريعه عليها (أبومنديل، ٢٠١٦).

٣- مشاركة المراهق النقاشات العائلية:

إن المراهق يشعر بأنه قد وصل إلى مرحلة من النضوج العقلي والفكري، فعلى الوالدين في هذه المرحلة تنمية هذا النضج عند المراهق ومن أبرز الأمور التي تساعد على هذا الأمر مشاركة المراهق في نقاشات العائلة. إن الأساليب اللفظية التربوية مع المراهق تشكل عاملاً كبيراً في بناء شخصيته وتوازنه الانفعالي، فعلى الوالدين أن يلتفتا في هذه المرحلة الحساسة مع المراهق من خلال استخدام الأسلوب الأمثل الذي يتناسب مع عمر المراهق وطبيعة نضجه والتعامل بإيجابية مع حزنه أو خوفه والابتعاد عن أساليب الإتهام أو التقريع له، مما قد يؤدي إلى هزة في نضجه وطبيعة انفعالاته، فالتربية فن يحتاج باستمرار إلى ابتكار العديد من المهارات والوسائل التربوية في التعامل مع المراهقين مما يساهم في تطوير جودة الحياة الأسرية (كروش، ٢٠١٠).

ثانياً: الدراسات السابقة:

قام أخلاق وآخرون (Akhlaq et. al, 2013) بدراسة بعنوان "التواصل الأسري ونظام الأسرة كمتنبئات لرضا الأسرة عند المراهقين". هدفت الدراسة الكشف عن نظام الأسرة والتواصل الأسري كمتنبئين لرضا الأسرة لدى المراهقين. احتوت الدراسة على عينة مكونة من ١٢٠ مراهقاً ٦٠ منهم إناثاً و ٦٠ من الذكور أعمارهم بين ١٤-١٩ عاماً. تم تطبيق مقياس التواصل الأسري ومقياس رضا الأسرة. استخدم الباحثون في الدراسة المنهج المسحي. وكشفت نتائج الدراسة عن أن التواصل الأسري هو أهم مؤشر على رضا الأسرة عند المراهقين، كما تشير النتائج إلى أن نظام الأسرة متنبئ غير مهم بالإضافة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التواصل الأسري ورضا الأسرة.

كما أعد بهبانيان وآخرون (Baghbanian et, al., 2013) دراسة عن "نمط التواصل الأسري وأنماط الأبوة مع نوعية الحياة لدى المراهق" والتي يتمحور هدفها حول تحقيق في العلاقة بين أنماط الأبوة وأنماط التواصل الأسري. تم تطبيق الدراسة على ٤٣٩ مراهقاً في مدينة زاهدان في إيران تم اختيارهم بطريقة عشوائية. طُبق على العينة استبياناً متعلق بجودة الحياة الصحية وطلب من والديهم إكمال اختبار ديانا بريندر لإظهار أساليب الأبوة والأمومة. خلصت النتائج إلى أن معظم الآباء لديهم أسلوب الأبوة الموثوق وعددهم ٣٨٠ شخصاً. وبينت النتائج أن هناك علاقة مهمة بين أسلوب الأبوة والأمومة وبعض أبعاد جودة الحياة بما فيها الرفاهية الجسدية والنفسية والدعم الاجتماعي والاستقلالية والأقران، كذلك هناك علاقة مهمة بين أنماط التواصل الأسري وعلاقة الوالدين والحياة المنزلية.

وكذلك قام حاسم وآخرون (Hasim et, al, 2013) بدراسة مسحية تركز على أنماط التواصل للمراهقين مع والديهم فيما يتعلق بنمطين من الاتصال، وهما المحادثة والتوافق في العلاقة بين الآباء وأبناءهم، وقد أجريت الدراسة على ١٠١٢ شخصاً منهم ٤٣٥ مراهقاً و ٣٠٠ أماً بالإضافة إلى ٢٢٧ أباً من أسر الملايو في ولاية تيرينجانو في ماليزيا، وقد استخدم الباحثون أداة الاستبيان، حيث تم تصميم ٣ مجموعات من الاستبيانات لكل من الوالدين والمراهقين لتمثيل كل عائلة، وقد استخدمت الدراسة أداة نمط الاتصال العائلي (RFCP) الذي يحتوي على ١٥ عنصراً لتوجيه المحادثة فيما يتعلق بانفتاح الوالدين في المناقشة والحوار مع أبنائهم واتخاذ القرارات، أما توجيه التوافق الذي يركز على السلطة الأبوية يتضمن ١٠ عناصر تتعلق بالمناقشة في الأسرة، وتركز على طاعة المراهقين لوالديهم. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المستجيبين استخدموا النمطين من الاتصال بمستوى متوسط، وهذا يمكن أن يفسر مستوى العلاقة بين أفراد الأسرة، حيث إنه في العائلات التي يمارس فيها نمط المحادثة يكون التواصل بين الآباء وأبنائهم أكثر انفتاحاً من حيث المناقشات واتخاذ القرارات بديموقراطية مما يقوي الروابط الأسرية.

وفي دراسة (عبد الرحمن، ٢٠١٤) التي أجريت على عينة مكونة من ١٠٠ طالباً وطالبة من مدارس مختلفة (٥٠ من الذكور، ٥٠ من الإناث) تراوحت أعمارهم بين (١٥-١٧) سنة في مصر. هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الوالدين والأبناء كما يدركه الأبناء، وعلاقته بكل من سمات الشخصية لديهم ومتغير النوع عند الطلاب المراهقين. تم استخدام مقياس التواصل اللفظي المدرك للأبناء وقائمة الشخصية لأيزنك، كما استخدمت الباحثة مقياس التواصل غير اللفظي المدرك للأبناء المراهقين من إعدادها. وتبين من نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين التواصل اللفظي وغير اللفظي وبين سمات الشخصية للأبناء والتواصل مع الوالدين كما يدركه الأبناء، بالإضافة إلى وجود فروق دالة بين النوع والتواصل اللفظي وغير اللفظي بين الأبناء والوالدين.

وقد قام كل من الضلاعين وأبو أسعد (٢٠١٦) بدراسة بعنوان "التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الآباء وعلاقته بسلوك اضطراب التمرد لدى الأبناء المراهقين في محافظة الكرك بالأردن". هدفت الدراسة للتعرف إلى التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الآباء وعلاقته بسلوك اضطراب التمرد لدى الأبناء المراهقين في محافظة الكرك بالأردن. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال عينة مكونة من ١٩٥ طالباً من طلبة الصفوف السابع والثامن والتاسع. وكانت أدوات الدراسة عبارة عن تطوير مقياسين، هما مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي، ومقياس سلوك اضطراب التمرد لدى المراهقين. وجاءت نتائج الدراسة بأن التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الآباء متوسطاً، وسلوك اضطراب التمرد لدى الأبناء في مرحلة المراهقة جاء منخفضاً، وتبين من النتائج أن التواصل الكلي يتنبأ بـ (٣%) من التباين في سلوك اضطراب التمرد.

أما الدراسة الاستطلاعية بمدينة متليلي الشعانبة في الجزائر التي قام بها جديد وآخرون (٢٠١٨) بعنوان "مستوى الاتصال الأسري ومظاهر الانتقال من عصر الأدوار إلى عصر العلاقات"، والتي هدفت إلى التعرف على مستوى الاتصال الأسري، من خلال البحث عن مفهوم الجودة وإسقاطه على مجال الأسرة، ومن خلال دراسة مستوى الاتصال وجودته من وجهة نظر الآباء، وكذلك البحث عن مظاهر تغير أنماط الاتصال داخل الأسرة من الاتصال المبني على لعب الأدوار، إلى الاتصال المبني على العلاقات. تكونت العينة من ٣٠٠ شخصاً تم اختيارهم بطريقة عشوائية من الآباء والأمهات، وتم استخدام مقياس مهارات الاتصال الأسري من إعداد الباحثين. وضح الباحثون أن الاتصال الأسري مهارة يمكن تعلمها ويمكن من خلالها التفاعل بين الناس والقدرة على الاستماع والادراك والاستجابة اللفظية وغير اللفظية، ومن خلاله يمكن للأسرة المحاور والنقاش ووضع الحلول والأفكار. وتشير نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات مهارات الاتصال الأسري بحسب المتغيرات الوسيطة المتمثلة في السن، وعدد الأبناء، وعمر الأبناء، ومكان السكن.

كما جاء في دراسة (بن صابرة وبن حمادة، ٢٠١٩) التي تهدف إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والمشكلات السلوكية لدى الأبناء من وجهة نظر أولياء الأمور. تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن على عينة مكونة من ١٢٠ شخصاً تم اختيارهم بطريقة عشوائية، حيث استخدمت الباحثتان مقياس جودة الحياة الأسرية، ومقياس المشكلات السلوكية. وقد دلت نتائج الدراسة على أنه كلما زادت مستويات جودة الحياة الأسرية كلما ساهم ذلك في الحد وتقليل مستويات المشكلات السلوكية لدى الأبناء من خلال وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة الأسرية ومستويات المشكلات السلوكية لدى الأبناء. كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى جودة الحياة الأسرية يعزى إلى المؤهل العلمي، وعدد الأبناء.

وقد أجرى الزهراني (٢٠٢٠) دراسة بعنوان "أنماط التواصل الأسري وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طلاب الثانوية بمحافظة المخوة" والتي تهدف إلى الكشف عن أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طلاب الثانوية بمحافظة المخوة في المملكة العربية السعودية، حيث تكونت العينة من (٣٧٩) طالباً من طلبة المرحلة الثانوية، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد استخدم المنهج الوصفي الارتباطي. وتم استخدام مقياس الارتباط الأسري المعد من قبل: سميرة سند وآمنة السيد وعبد الحليم (٢٠١٧)، كما استخدم الباحث مقياس الكفاءة الاجتماعية (٢٠١٤)، وتم التوصل إلى عدة نتائج، ومن أهمها: أن أنماط التواصل الأسري والكفاءة الاجتماعية لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة المخوة جاءت مرتفعة، كما تم التوصل إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة بين أنماط التواصل الأسري والكفاءة الاجتماعية.

كما أجرى الطماوى (٢٠٢٠) دراسة تهدف إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وبين التوافق النفسي لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية، وقد تكونت العينة من (١٠٠) طالباً تتراوح أعمارهم بين (١٥-١٨) سنة في مدرسة ثانوية للبنين في طما بمصر، وقد استخدم الباحث مقياسين من إعداد مقياس المعاملة الوالدية من (٢٠١٥)، ومقياس التوافق النفسي (٢٠١٨). وقد تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة. وبينت نتائج الدراسة اختلاف درجة التوافق النفسي باختلاف النوع لأي من الوالدين، واختلاف درجة استخدام المعاملة الوالدية السلبية بالنسبة للآباء والأمهات باختلاف النوع، بينما هناك علاقة سلبية عكسية بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي.

وفي دراسة بي ووانج (Bi, Wang, 2021) "التواصل بين الوالدين والمراهقين ومقياس الرضا عن الحياة: الأدوار الوسيطة للاستقلالية والتوجه". واستهدفت الدراسة فحص العلاقات بين جودة التواصل بين الوالدين والمراهقين الصينيين والرضا عن الحياة، ودراسة التأثيرات الوسيطة للاستقلالية والتوجه المستقبلي على العلاقة بين جودة التواصل بين الوالدين والمراهقين والرضا عن الحياة. تكونت عينة البحث من ٤٤٢ طالباً جامعياً صينياً من خلال استخدام المنهج الوصفي. تم استخدام مقياس التواصل

بين الوالدين والمراهقين ومقياس وورثينجتون للحكم الذاتي. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جودة الاتصال الأسري والاستقلالية والتوجه المستقبلي والرضا عن الحياة، حيث إن الاستقلالية والتوجه المستقبلي تتوسط في العلاقة بين جودة الاتصال الأسري ورضا الحياة، وإن الجودة العالية للتواصل الأسري تؤدي إلى رضا الأسرة ورضا المراهقين عن الحياة.

ووفقاً لما جاء في دراسة بان وآخرون (Pan et, al., 2021) وهي دراسة مسحية تهدف إلى الكشف عن التأثيرات المشتركة لجنس وعمر المراهق على ارتباط التواصل بين الآباء والأمهات مع المراهقين، مع قياس أعراض الاكتئاب لدى المراهقين. تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية من طلاب الصفين السابع والتاسع من المرحلة المتوسطة، حيث بلغ حجم العينة التي تم تحليل بياناتها ١١٤٥٥ مشاركاً. وأشارت النتائج إلى أنه لا تختلف أعراض الاكتئاب لدى المراهقين البنين بين طلاب الصفين السابع والتاسع في المدارس الإعدادية، أما بالنسبة للفتيات فقد كانت الآثار السلبية للتواصل بين الأم والمراهقة، والأب والمراهقة من ناحية أخرى أقوى لدى طالبات الصف التاسع مقارنة بطالبات الصف السابع.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة، بالإمكان تسليط الضوء على جوانب الاستفادة التي من الممكن أن تسهم في الدراسة الحالية، من حيث الأهداف والأدوات المستخدمة والعينات والمعالجات الإحصائية، وذلك وفقاً لما يلي:

١- من حيث الأهداف:

تتمحور أهداف الدراسات السابقة حول رفع مستوى التواصل الأسري بين الآباء والمراهقين وضرورة تعميق الاتصال الإيجابي بين أفراد الأسرة مما يرفع حالة السواء الأسري، وقد اتفقت الباحثة مع الدراسات السابقة في تعميق التواصل اللفظي خصوصاً مما يعزز جودة الحياة الأسرية.

٢- من حيث الأدوات:

تبين من خلال الدراسات السابقة تعدد الأدوات المستخدمة في الدراسات وأغلبها استخدمت مقياسين، مثل دراسة (الطماوى، ٢٠٢٠) الذي استخدم مقياس المعاملة الوالدية ومقياس التوافق النفسي، بينما استخدمت دراسة (عبد الرحمن، ٢٠١٤) مقياس التواصل اللفظي المدرك للأبناء، وقائمة الشخصية لأيزنك، كما استخدمت الباحثة مقياس التواصل غير اللفظي المدرك للأبناء المراهقين. وسوف تستخدم الباحثة في الدراسة الحالية مقياسين من إعدادها عبارة عن مقياس التواصل اللفظي مع الأبناء، ومقياس جودة الحياة الأسرية، حيث ستطبق الباحثة المقياسين على عينة البحث لاستخلاص النتائج.

٣- من حيث العينات:

تبين من خلال الدراسات السابقة أن العينات تختلف فئاتها العمرية حسب نوع الدراسة، فكانت أغلب الدراسات طُبقت على عينات تتراوح عمرياً بين ١٢-١٩ سنة من الذكور والإناث، وهو ما سوف تنتهجه الباحثة في دراستها الحالية، حيث ستطبق دراستها على عينة تتراوح عمرياً بين ١٢-١٨ سنة من الذكور والإناث لكون هذه الفئة العمرية تعيش أكثر التغيرات في مرحلة المراهقة.

٤- من حيث المنهج:

اعتمدت أغلب الدراسات السابقة على المنهج الوصفي أو المنهج الوصفي الارتباطي، كما أن هناك دراسات مسحية، لكن دراسة (الغامدي، ٢٠٢٠) استخدمت المنهج شبه التجريبي. وستعتمد الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي لدراسة العلاقة بين التواصل اللفظي مع الأبناء وجودة الحياة الأسرية في المجتمع البحريني.

٤- من حيث النتائج:

أوضحت نتائج الدراسات السابقة ما يلي:

- وجود علاقة سلبية دالة بين التوافق النفسي وجودة الحياة الأسرية مثل ما أظهرته دراسة (الطماوى، ٢٠٢٠).
- كلما زادت كفاءة المعاملة الوالدية قلت المشاكل السلوكية لدى الأبناء كما أكدته دراسة (بن صابرة وبن حمادة، ٢٠١٩).
- وجود علاقة إيجابية بين التواصل الأسري ورضا الأسرة كما ظهر في نتائج دراسة (أخلاق وآخرون، ٢٠١٣).
- وكشفت بعض الدراسات وجود علاقة بين ازدياد التواصل الأسري ورضا المراهقين عن الحياة مثل دراسة بي ووانج (٢٠٢١) ودراسة (أخلاق وآخرون، ٢٠١٣).
- كما توصلت بعض الدراسات إلى أنه يوجد فروق بين النوع والتواصل اللفظي وغير اللفظي بين الأبناء والوالدين مثل دراسة (عبد الرحمن، ٢٠١٤) ودراسة بان وآخرون (٢٠٢١).

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وخطوات تنفيذها

- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أدوات الدراسة.
- إجراءات الدراسة.
- الأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وخطوات تنفيذها

يتضمن هذا الفصل منهج الدراسة ومجتمع الدراسة والعينة، والأدوات المستخدمة، وإجراءات التطبيق، والأساليب الإحصائية.

أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي (الارتباطي - المقارن)، من خلال محاولة وصف التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء المراهقين وجودة الحياة الأسرية، والتحقق من دلالة الفروق في التواصل اللفظي وجودة الحياة الأسرية.

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المراهقين البحرينيين من الجنسين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٨ سنة، وحسب ما صدر عن هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية في عام ٢٠١٦ أن نسبة البحرينيين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠-١٤ سنة (٩,٨%)، والفئة العمرية من ١٥-١٩ سنة (٩,٢%) لكل ألف من السكان البالغ عددهم حينها ١,٤٢٤,٠٠٠ نسمة.

عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة على عينة من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٨ سنة في المجتمع البحريني، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، حيث بلغ عدد أفراد العينة (٢١٢) من المراهقين البحرينيين (٣٣ ذكوراً، ١٧٩ إناثاً).

وصف العينة:

أ. توزيع أفراد العينة على متغير الجنس:

الجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة على متغير الجنس:

جدول (١)

توزيع أفراد العينة على متغير الجنس

الجنس	العدد	%
ذكر	٣٣	١٥,٦
أنثى	١٧٩	٨٤,٤
الإجمالي	٢١٢	١٠٠

اتضح من الجدول السابق أن ٨٤,٤% من حجم العينة من الإناث، بينما بلغت نسبة الذكور ١٥,٦%.

ب. العمر لدى أفراد العينة:

تراوحت أعمار أفراد العينة من ١٢ إلى ١٨ سنة. وتظهر النتائج تفاوت في توزيع العينة حسب العمر.

جدول (٢)

توزيع أفراد العينة على متغير العمر

الفئة العمرية	العدد	%
١٢-أقل من ١٤ سنة	٤٢	١٩,٨
١٤-أقل من ١٦ سنة	٣١	١٤,٦
١٦-أقل من ١٨ سنة	٦٧	٣١,٦
١٨ سنة فما فوق	٧٢	٣٤,٠
الإجمالي	٢١٢	١٠٠

يبين الجدول السابق تفاوت في توزيع العينة حسب العمر، حيث إن أعلى نسبة من العينة كانت من

فئة العمر ١٨ سنة فما فوق والتي بلغت (٣٤,٠%) تليها الفئة من ١٦-١٨ سنة، حيث

بلغت (٣١,٦%)، وبلغت نسبة الفئة من ١٢-١٤ سنة (١٩,٨%)، وكانت أقل نسبة هي فئة العمر

من ١٤-١٦ سنة حيث بلغت (١٤,٦%).

ج. المستوى التعليمي للأب لدى أفراد العينة:

الجدول التالي يوضح المستوى التعليمي للأب:

جدول (٣)

المستوى التعليمي للأب

المستوى	العدد	%
إعدادي فأقل	٤٤	٢٠,٧
ثانوي	٩١	٤٢,٩
دبلوم متوسط	٢٦	١٢,٣
بكالوريوس	٣٨	١٧,٩
دراسات عليا	١٣	٦,١
الإجمالي	٢١٢	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة من أفراد العينة في مستوى تعليم الأب كان المستوى الثانوي، حيث بلغت النسبة (٤٢,٩%)، بينما أقل مستوى تعليمي للأب إعدادي فأقل والذي نسبته (٢٠,٧%)، مع وجود تقارب في نسبة الآباء الحاصلين على البكالوريوس والتي تبلغ (١٧,٩%)، أما بالنسبة للحاصلين على الدبلوم المتوسط نسبته (١٢,٣%)، والحاصلين على الدراسات العليا (٦,١%).

د. المستوى التعليمي للأم لدى أفراد العينة:

الجدول التالي يوضح المستوى التعليمي للأم:

جدول (٤)

المستوى التعليمي للأم

المستوى	العدد	%
إعدادي فأقل	٢٧	١٢,٧
ثانوي	٧٢	٣٤,٠
دبلوم متوسط	٤٢	١٩,٨
بكالوريوس	٥٤	٢٥,٥

دراسات عليا	١٧	٨,٠
الإجمالي	٢١٢	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة من الأمهات في المستوى التعليمي كان مستوى الثانوي بنسبة (٣٤,٠%) بينما أقل نسبة في المستوى التعليمي إحصائي فأقل (١٢,٧%).

ثالثاً: أدوات الدراسة:

(١) مقياس التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء:

تم إعداده من قبل الباحثة بعد الاطلاع على المقاييس التي تتناول موضوع التواصل اللفظي. بعدها تم صياغة عبارات مقياس التواصل اللفظي وتصنيفها وفق بعدين بمجموع (٢٤) عبارة، بمعدل (١٢) عبارة لكل بعد. وتم تصنيف العبارات وفق البعدين التاليين:

البعد الأول: التواصل اللفظي السلبي بين الآباء والأبناء

البعد الثاني: التواصل اللفظي الإيجابي بين الآباء والأبناء

تصحيح مقياس التواصل اللفظي:

تم تصحيح مقياس التواصل اللفظي بحيث تعطى (دائماً) ٥ نقاط، (غالباً) ٤ نقاط، (أحياناً) ٣ نقاط، (نادراً) نقطتين، (مطلقاً) نقطة واحدة.

أ) ثبات المقياس:

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقياس، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٥)

معاملات ثبات المقياس

البعد	عدد البنود	معامل ألفا
التواصل اللفظي السلبي بين الآباء والأبناء	١٢	٠,٩٤
التواصل اللفظي الإيجابي بين الآباء والأبناء	١٢	٠,٩٥

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات ألفا لكرونيباخ مرتفعة ومقبولة إحصائياً، مما يدل على ثبات الأداة.

ب) الصدق:

تم حساب معاملات الارتباط بين بنود كل بعد ودرجته الكلية كنوع من أنواع الصدق التكويني/ البنائي.

البعد الأول:

جدول (٦)

معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للبعد الأول

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد
١	٠,٧٧ **
٢	٠,٧٧ **
٣	٠,٨٢ **
٤	٠,٧٥ **
٥	٠,٧٨ **
٦	٠,٧٧ **
٧	٠,٨٤ **
٨	٠,٨٢ **
٩	٠,٧٣ **
١٠	٠,٧٥ **
١١	٠,٨١ **
١٢	٠,٨١ **

** دال عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للبعد كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، مما يدل على صدق الأداة.

البعد الثاني:

جدول (٧)

معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للبعد الثاني

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد
١٣	٠,٧٢ **
١٤	٠,٨٤ **
١٥	٠,٨٧ **
١٦	٠,٨٢ **
١٧	٠,٨١ **
١٨	٠,٨٠ **
١٩	٠,٧٦ **
٢٠	٠,٨٨ **
٢١	٠,٨٦ **
٢٢	٠,٨١ **
٢٣	٠,٨٤ **
٢٤	٠,٦٩ **

** دال عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للبعد كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، مما يدل على صدق الأداة.

٢) مقياس جودة الحياة الأسرية:

تم إعداده من قبل الباحثة بعد الاطلاع على عدة مقاييس تتناول موضوع جودة الحياة الأسرية. وتم صياغة عبارات مقياس التواصل اللفظي وتصنيفها إلى ثلاثة أبعاد بمجموع (٢٥) عبارة، بمعدل (٧) عبارات للبعد الأول، و(١١) عبارة للبعد الثاني، و(٧) عبارات للبعد الثالث. وتم تصنيف العبارات وفق الأبعاد التالية:

البعد الأول: الانتماء الأسري.

البعد الثاني: التواصل الأسري.

البعد الثالث: التواصل اللفظي.

طريقة تصحيح المقياس:

تم تصحيح مقياس جودة الحياة الأسرية بحيث تعطى (دائماً) ٥ نقاط، (غالباً) ٤ نقاط، (أحياناً) ٣ نقاط، (نادراً) نقطتين، (مطلقاً) نقطة واحدة.

جدول (٨)

توزيع بنود المقياس على الأبعاد

البعد	البنود الإيجابية	البنود السلبية
الانتماء الأسري	٦-٥-٤-٣-٢-١	٧
التواصل الأسري	١١-١٠-٩-٧-٥-٤-٣-٢-١	٨-٦
التواصل اللفظي	٦-٥-٤-٣-١	٧-٢

أ) الثبات:

تم حساب الثبات من خلال استخراج معاملات ألفا لثبات المقياس، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٩)

معاملات ألفا لأبعاد المقياس

البعد	عدد البنود	معامل ألفا
الانتماء الأسري	٧	٠,٨٨
التواصل الأسري	١١	٠,٩٢
التواصل اللفظي	٧	٠,٨٥
المقياس ككل	٢٥	٠,٩٦

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات ألفا لكرونباخ مرتفعة ومقبولة إحصائياً، مما يدل على ثبات الأداة.

ب) الصدق:

تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ودرجته الكلية كنوع من أنواع الصدق التكويني/ البنائي، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٠)

ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية

البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
الأول	**٠,٩٥
الثاني	**٠,٩٨
الثالث	**٠,٩٦

** دال عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، مما يدل على صدق الأداة.

البعد الأول:

تم حساب ارتباط بنود كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد، وذلك على النحو التالي:

جدول (١١)

ارتباط بنود البعد مع الدرجة الكلية للبند الأول

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبند
١	**٠,٨٤
٢	**٠,٨٤
٣	**٠,٨٥
٤	**٠,٧٧
٥	**٠,٨٤
٦	**٠,٦٦
٧	**٠,٦٠

** دال عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للبند كانت دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، مما يدل على صدق الأداة.

البعد الثاني:

جدول (١٢)

ارتباط بنود البعد الثاني مع الدرجة الكلية للبعد

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد
٨	** ٠,٨٢
٩	** ٠,٧٩
١٠	** ٠,٨١
١١	** ٠,٨٦
١٢	** ٠,٨٠
١٣	** ٠,٤٤
١٤	** ٠,٦٨
١٥	** ٠,٥٥
١٦	** ٠,٧٦
١٧	** ٠,٨٧
١٨	** ٠,٨٤

** دال عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للبعد كانت دالة عند مستوى ٠,٠١، مما يدل على صدق الأداة.

البعد الثالث:

جدول (١٣)

ارتباط بنود البعد الثالث مع الدرجة الكلية للبعد

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد
١٩	**٠,٨٣
٢٠	**٠,٦٢
٢١	**٠,٨٠
٢٢	**٠,٧٩
٢٣	**٠,٧٩
٢٤	**٠,٨٢
٢٥	**٠,٧١

** دال عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للبعد كانت دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، مما يدل على صدق الأداة.

رابعاً: إجراءات التطبيق:

تم تطبيق إجراءات الدراسة حسب الخطوات التالية:

- ١- تم اختيار وبناء أدوات الدراسة بعد الإطلاع على مقاييس التواصل اللفظي، وجودة الحياة الأسرية.
- ٢- تم عرض المقاييس على المحكمين.
- ٣- تم تعديل المقاييس بناءً على آراء المحكمين (كما ورد في الملحق)، ووضع الصورة النهائية لكل مقياس.
- ٤- تم تطبيق المقياس على أفراد العينة من المراهقين في المجتمع البحريني عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.
- ٥- تم استخدام برنامج (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة وإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود المقياسين.
- معاملات ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha: لقياس معاملات ثبات مقاييس الدراسة.
- معاملات الارتباط Pearson Correlation: لدراسة طبيعة العلاقة بين التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء وجودة الحياة الأسرية لدى عينة الدراسة.
- اختبار (ت) t. test لدلالة الفروق بين الجنسين.
- اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لدلالة الفروق بين الفئات العمرية.
- اختبار تحليل التباين المتعدد MANOVA للتعرف على دلالة أثر المتغيرات الديموغرافية على أبعاد المقياسين.

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها والتوصيات

- نتائج الدراسة.
- مناقشة النتائج.
- التوصيات.

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها والتوصيات

نستعرض في هذا الفصل نتائج الدراسة الحالية للإجابة عن أسئلة الدراسة التالية:

- للإجابة عن السؤال الأول: "هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة على مقياس التواصل اللفظي ودرجاتهم على مقياس جودة الحياة الأسرية بأبعادها الثلاثة؟" تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس التواصل اللفظي ودرجاتهم على مقياس جودة الحياة الأسرية بأبعادها الثلاثة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٤)

معاملات ارتباط بيرسون بين مقياسي التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء وجودة الحياة الأسرية

جودة الحياة الأسرية	الانتماء الأسري	التواصل الأسري	التواصل اللفظي	الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأسرية
مقياس التواصل اللفظي				
١-التواصل اللفظي السلبي	**-.810	**-.821	**-.833	**-.849
٢-التواصل اللفظي الإيجابي	** .904	** .920	** .892	** .939

** دال عند 0,01

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين التواصل اللفظي السلبي بين الآباء والأبناء كانت عكسية ودالة إحصائياً مع أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية الثلاثة، والدرجة الكلية. مما يعني أنه كلما ارتفع مؤشر جودة الحياة الأسرية لدى أفراد العينة كلما انخفض لديهم الدرجة على مقياس التواصل اللفظي السلبي.

- الإجابة عن السؤال الثاني: "هل توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل اللفظي حسب المتغيرات الديموغرافية: (الجنس _ العمر)؟
أ-الجنس:

للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في مهارات التواصل اللفظي تم استخدام اختبار (ت)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٥)

نتائج اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في مهارات التواصل اللفظي

البعد	ذكور		الإناث		قيمة (ت)	دلالة (ت)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التواصل اللفظي السلبي	2.1389	.78663	2.4013	1.01377	-1.410	.160
التواصل اللفظي الإيجابي	3.8737	.85901	3.6155	1.08255	1.297	.196

** دال عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في بعدي مقياس التواصل اللفظي سواء السلبي أو الإيجابي.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (عبدالرحمن، ٢٠١٤) التي أظهرت وجود فروق دالة بين الجنس والتواصل اللفظي وغير اللفظي بين الأبناء والوالدين.

كما وبينت نتيجة دراسة (الطماوى، ٢٠٢٠) اختلاف درجة التوافق النفسي باختلاف الجنس لأي من الوالدين، واختلاف درجة استخدام المعاملة الوالدية السلبية بالنسبة للآباء والأمهات باختلاف الجنس لأي من الوالدين.

وتفسر الباحثة هذا الاختلاف أنه في مرحلة المراهقة يحتاج كلا الجنسين للحوار والتواصل اللفظي مع الوالدين لفهم طبيعة التغيرات الفسيولوجية التي تطرأ على المراهق كخشونة الصوت، ونبت الشعر وغيرها، كذلك المراهقة لما تمر به من تغيرات في شكل الجسم والتغيرات الهرمونية التي تمر بها مما يجعل كلا الجنسين يحتاجون إلى التواصل اللفظي والتعبير عما يشعران به بغض النظر عن نوع الجنس.

ب-العمر:

للتعرف على دلالة الفروق بين الفئات العمرية في مهارات التواصل اللفظي، تم حساب اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٦)

المتوسطات والانحرافات المعيارية حسب الفئات العمرية في مهارات التواصل اللفظي

البعد	12-14		14-16		16-18		18-	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التواصل اللفظي السلبي	2.5615	1.03677	2.2473	1.00427	2.3719	.94474	2.2812	.98487
التواصل اللفظي الإيجابي	3.5913	1.15306	3.8091	.91419	3.5236	1.04927	3.7500	1.05558

جدول (١٧)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين الفئات العمرية في مهارات التواصل اللفظي

البعد	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	دلالة ف
التواصل اللفظي السلبي	2.555	3	.852	.877	.454
التواصل اللفظي الإيجابي	2.713	3	.904	.813	.488

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الفئات العمرية في بعدي مقياس التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (جديد وآخرون، ٢٠١٨) والتي وضع الباحثون فيها أن الاتصال الأسري مهارة يمكن تعلمها، ويمكن من خلالها التفاعل بين الناس والقدرة على الاستماع والإدراك والاستجابة اللفظية وغير اللفظية، ومن خلاله يمكن للأسرة المحاورة والنقاش ووضع الحلول والأفكار. وخلصت نتيجة الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات مهارات الاتصال الأسري بحسب المتغيرات الوسيطة المتمثلة في السن، وعدد الأبناء، وعمر الأبناء، ومكان السكن.

بينما تختلف مع دراسة بان وآخرون (Pan et, al, 2021) والتي تهدف إلى الكشف عن التأثيرات المشتركة لجنس وعمر المراهق على ارتباط التواصل بين الآباء والأمهات مع المراهقين، مع قياس أعراض الاكتئاب لدى المراهقين. حيث خلصت النتائج إلى أنه لا تختلف أعراض الاكتئاب لدى المراهقين البنين بين طلاب الصفين السابع والتاسع في المدارس الإعدادية، أما بالنسبة للفتيات فقد كانت الآثار السلبية للتواصل بين الأم والمراهقة، والأب والمراهقة من ناحية أخرى أقوى لدى طالبات الصف التاسع مقارنة بطالبات الصف السابع.

وتفسر الباحثة عدم وجود فروق دالة إحصائية في بعدي مقياس التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء، لكون حاجة التواصل اللفظي الإيجابي حاجة ضرورية ودائمة باعتبارها داعم لتعزيز الثقة بالنفس والاستقرار النفسي لدى المراهقين، كما أن التواصل اللفظي السلبي في هذه المرحلة العمرية يخلق أزمات نفسية لدى المراهقين سواء في بداية المراهقة أو نهايتها.

• للإجابة عن السؤال الثالث: "هل توجد فروق دالة إحصائية في جودة الحياة الأسرية حسب المتغيرات الديموغرافية: (الجنس، العمر، نوع الإقامة)؟

أ-الجنس:

للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في جودة الحياة الأسرية تم استخدام اختبار (ت)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٨)

نتائج اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في أبعاد جودة الحياة الأسرية

البعد	ذكور		الإناث		قيمة (ت)	دلالة (ت)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الانتماء الأسري	3.9091	.77986	3.6600	1.03239	1.317	.189
التواصل الأسري	3.7355	.89517	3.5668	1.03357	.879	.381
التواصل اللفظي	3.5281	.74272	3.3623	.98699	.918	.360

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق بين الجنسين في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية ودرجته الكلية.

وتختلف نتائج الدراسة مع دراسة حاسم وآخرون (Hasim et, al, 2013) والتي تركز على أنماط التواصل للمراهقين مع والديهم فيما يتعلق بنمطين من الاتصال، وهما المحادثة والتوافق في العلاقة بين الآباء وأبناءهم. تشير النتائج إلى وجود اختلاف بين نمط اتجاه المحادثة على أساس الجنس، حيث تشير النتائج إلى أن متوسط الإناث كان مرتفعاً (54.24) مقارنة بمتوسط الذكور (39.41)، مما يشير إلى أن جنس الأبناء يلعب دوراً مهماً في التمييز بين نمط توجيه المحادثة.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن جودة الحياة الأسرية ضرورة للجنسين، كون السعادة والرضا النفسي والكفاية الذاتية متطلب للإتزان النفسي لكلا الجنسين، ولا يختص بجنس دون الآخر وهذه الأمور هي من الإشباكات الإنتمائية ومن الحاجات الأساسية التي تساهم في حالة رضا الفرد عن ذاته وعن أسرته وإن كان هنالك اختلاف في مستوى حاجتها بين الذكور والإناث إلا أنها تبقى من الحاجات المشتركة لكليهما.

ب-العمر:

للتعرف على دلالة الفروق بين الفئات العمرية في جودة الحياة الأسرية، تم حساب اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٩)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للفئات العمرية في جودة الحياة الأسرية

البعد	12-14		14-16		16-18		18-	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الانتماء الأسري	3.5306	1.06451	3.8018	.88501	3.5928	1.01420	3.8512	.98667
التواصل الأسري	3.4848	1.11660	3.6540	.98064	3.4817	1.03737	3.7336	.93998
التواصل اللفظي	3.2517	1.07221	3.5714	.74505	3.2623	.93895	3.5060	.96383

جدول (٢٠)

نتائج اختبار التباين الأحادي لدلالة الفروق بين الفئات العمرية في جودة الحياة الأسرية

البعد	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	دلالة ف
الانتماء الأسري	3.943	3	1.314	1.321	.269
التواصل الأسري	2.860	3	.953	.928	.428
التواصل اللفظي	3.884	3	1.295	1.433	.234

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الفئات العمرية في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة قام بها جديد وآخرون (٢٠١٨) والتي هدفت إلى التعرف على مستوى الاتصال الأسري، من خلال البحث عن مفهوم الجودة وإسقاطه على مجال الأسرة، ومن خلال دراسة مستوى الاتصال وجودته من وجهة نظر الآباء، حيث توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق في مستوى مهارات الاتصال الأسري بحسب (السن، عدد الأولاد، عمر الأولاد، سنوات الزواج).

وتفسر الباحثة عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الفئات العمرية في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية إلى أن مرحلة المراهقة تشترك في ذات الاحتياجات من التقبل والحب وغرس القيم وحب الذات والانتماء مع فوارق مدى احتياج كل فئة عمرية في مرحلة المراهقة مع الفئة الأخرى.

• الإجابة عن السؤال الرابع: "هل يوجد تأثير دال إحصائية للتواصل اللفظي الإيجابي على جودة الحياة الأسرية؟"

تم حساب اختبار تحليل التباين المتعدد MANOVA للتعرف على أثر التواصل اللفظي الإيجابي على جودة الحياة الأسرية.

جدول (٢١)

اختبار تحليل التباين المتعدد MANOVA للتعرف على أثر التواصل اللفظي الإيجابي على جودة الحياة الأسرية

المتغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	دلالة ف
الانتماء الأسري	181.389	43	4.218	24.008	**.000
التواصل الأسري	189.138	43	4.399	26.923	**.000
التواصل اللفظي	159.518	43	3.710	19.296	**.000
الدرجة لمقياس جودة الحياة الأسرية	175.316	43	4.077	36.004	**.000

** دال عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم ف دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، مما يدل على أن التواصل اللفظي الإيجابي بين الآباء والأبناء أثر بشكل كبير على أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية ودرجته الكلية.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة أخلاق وآخرون (Akhlaiq et, al., 2013) التي هدفت إلى الكشف عن نظام الأسرة والتواصل الأسري كمتنبئين لرضا الأسرة لدى المراهقين، حيث بينت نتائجها وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التواصل الأسري ورضا الأسرة. وأن التواصل الأسري هو أهم مؤشر على رضا الأسرة عند المراهقين.

كما وتتفق النتائج مع نتائج دراسة بهابانيان وآخرون (Baghbanian et, al., 2013) والتي تشير نتائجها إلى أن هناك علاقة مهمة بين أسلوب الأبوة والأمومة وبعض أبعاد جودة الحياة بما فيها الرفاهية الجسدية والنفسية والدعم الاجتماعي والاستقلالية والأقران، كذلك هناك علاقة مهمة بين أنماط التواصل الأسري وعلاقة الوالدين والحياة المنزلية.

وانتقلت النتائج مع دراسة حاسم وآخرون (Hasim et, al, 2013) التي وضحت نتائجها أن العائلات التي يمارس فيها نمط المحادثة يكون التواصل بين الآباء وأبناءهم أكثر انفتاحاً من حيث المناقشات واتخاذ القرارات بديموقراطية مما يقوي الروابط الأسرية.

وبحسب دراسة أجراها بي ووانج (Bi, Wang, 2021) والتي أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جودة الاتصال الأسري والاستقلالية والتوجه المستقبلي والرضا عن الحياة، حيث إن الاستقلالية والتوجه المستقبلي تتوسط في العلاقة بين جودة الاتصال الأسري ورضا الحياة، وإن الجودة العالية للتواصل الأسري تؤدي إلى رضا الأسرة ورضا المراهقين عن الحياة.

وتفسر الباحثة هذا الاتفاق إلى أنه كلما شعر المراهق بالانتماء الأسري وكان هناك تواصل بينه وبين أسرته من خلال الحوار وأحس باحتواء والديه وتفهمهما لمشكلاته وتشجيعهما له كلما شعر بالراحة والأريحية في التواصل اللفظي الإيجابي مما ينعكس بشكل إيجابي على جودة الحياة الأسرية والشعور بالرضا والانتماء للأسرة.

خلاصة النتائج:

وبالتالي يمكن تلخيص نتائج الدراسة على النحو الآتي:

١- إن كلا الجنسين بحاجة إلى التواصل اللفظي مع آباءهم لفهم التغيرات الفسيولوجية التي يمرون بها.

- ٢- عدم وجود فروق دالة إحصائية في بعدي مقياس التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء، لكون حاجة التواصل اللفظي الإيجابي حاجة ضرورية ودائمة.
- ٣- التواصل اللفظي السلبي يسبب أزمات نفسية للمراهقين.
- ٤- لا يؤثر نوع الإقامة على التواصل اللفظي بين المراهقين ووالديهم.
- ٥- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الفئات العمرية لدى المراهقين في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية.
- ٦- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أبعاد جودة الحياة الأسرية حسب نوع الإقامة.
- ٧- كلما تعزز الحوار والتواصل اللفظي الإيجابي بين أفراد الأسرة كلما شعر المراهق بالانتماء والإحتواء من أسرته مما يعزز جودة الحياة الأسرية.

التوصيات:

- ١- تعريف المجتمع وتوعيته بأهمية مرحلة المراهقة وأثرها النفسي المتتابع طوال حياة الفرد.
- ٢- تفعيل دور الإرشاد الأسري في المراكز الاجتماعية في كافة مناطق المملكة، وذلك بإقامة ورش عمل وندوات شهرية للمراهقين وأولياء أمورهم، مما يعزز الترابط والانتماء الأسري.
- ٣- إلزام المقبلين على الطلاق من قبل المحاكم الشرعية بجلوسات إرشادية مع الأبناء لتأهيلهم لمرحلة ما بعد الطلاق حتى لا تتأثر جودة الحياة الأسرية.
- ٤- تفعيل الدور الإعلامي في توضيح أهمية التواصل اللفظي الإيجابي مع المراهقين وأثره على الأسرة والمجتمع.
- ٥- توجيه مراكز الإرشاد الأسري إلى تفعيل جماعات الدعم للمراهقين وإعطائهم الفرصة للحديث عما بداخلهم وطرح مشاكلهم وإيجاد الحلول معهم.
- ٦- تفعيل الإرشاد الأسري والنفسي في كافة المدارس الحكومية والخاصة.
- ٧- عمل كتيبات ونشرات تثقيفية توعوية تهتم بخصائص مرحلة المراهقة والجوانب النفسية للمراهق يتم توزيعها في الأماكن العامة.
- ٨- عمل مراكز وأندية خاصة بالمراهقين وأولياء الأمور تحتضن مواهبهم وتعزز من تواصلهم مع الأسرة والمجتمع.
- ٩- تثقيف الآباء بضرورة تعزيز يوم الأسرة الأسبوعي الذي يتضمن جلسات حوارية وترفيهية مع أبناءهم.
- ١٠- توصية رجال الدين بتكثيف الخطاب الديني عن دور الوالدين في احتضان الشباب المراهق وأثر ذلك على النسيج الاجتماعي.

١١- تشريع أنظمة قانونية تُجرم الحسابات الإلكترونية التي تهدف إلى نشر ثقافة عزل المراهق عن أسرته وتشجع على التفكك الأسري.

الدراسات المقترحة:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة بإجراء البحوث الآتية:

- ١- مدى فاعلية برنامج إرشادي لتعزيز التواصل اللفظي الإيجابي وأثره على نفسية الأبناء.
- ٢- دراسة لقياس أثر التفكك الأسري على انتشار الجرائم لدى المراهقين.
- ٣- دراسة عن سوء التواصل الأسري والاستغلال العاطفي للمراهقين.
- ٤- دراسة عن مهارات التواصل في الأسر وحيدة الوالدية ودورها في بناء شخصية المراهقين.
- ٥- مدى فاعلية برنامج إرشادي لخفض التوتر النفسي لدى المراهقين وتعزيز جودة الحياة الأسرية.
- ٦- مدى فاعلية برنامج إرشادي لقياس أثر التدريب على مهارات التواصل مع الأبناء الصم والبكم المراهقين وأثره على الصلابة النفسية لديهم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو أسعد، أحمد، الضلاعين، خليفة (٢٠١٨). التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الآباء وعلاقته بسلوك اضطراب التمرد لدى الأبناء المراهقين في محافظة الكرك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة، ١، ١٠٣.

أبومنديل، وسام (٢٠١٦). المشكلات السلوكية وعلاقتها بالتواصل الأسري لدى المراهقين مستخدمي الهواتف الذكية من وجهة نظر الوالدين، الجامعة الإسلامية.

أشعري، هاشم (٢٠١٧). نظرية نشأة اللغة وتفرعها في التراث العربي، مجلة التدريس، جامعة كياهي الحاج عبدالحليم موجوكرطا، ١، ٩٨.

الإمام، الرضي، أحمد، إطفاف (٢٠١٣). الترابط الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الحاصيصا، مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة الجزيرة، ١.

البار، روان (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريبي في التدخل المبكر قائم على السلوك اللفظي في تنمية مهارات التواصل لدى أطفال من ذوي التوحد في المملكة العربية السعودية. جامعة الإمارات العربية المتحدة.

بن صابرة، أحلام، وبن حمادة، أمينة (٢٠١٩). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى الأبناء، جامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر.

بن علي، مسعودة (٢٠١٤). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالإغتراب النفسي لدى المراهق الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

بن عمارة، سمية، بوعيشة، نورة (٢٠١٣). الحوار الأسري وعلاقته بالانفعال لدى المراهقين - دراسة ميدانية لعينة من المراهقين بأقسام الرابعة متوسط بولاية ورقلة. جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

جدوي، زهية (٢٠٠٩). العنف الأسري وعلاقته بعملية التفاعل الاجتماعي عند المراهق، جامعة السانبا، الجزائر.

جديد، عبد الحميد، وأولاد حيمودة وتيجاني (٢٠١٨). مستوى الاتصال الأسري ومظاهر الانتقال من عصر الأدوار إلى عصر العلاقات دراسة ميدانية بمدينة متليلي الشعانية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة عمار ثليجي الأغواط، ٣٤، ٦١.

الجسماني، عبد العلي (١٩٩٤). سيكولوجية الطفولة والمراهقة، بيروت: الدار العربية للعلوم.

جمال، نغم (٢٠١٥). جودة الحياة وعلاقتها بالحاجات الإرشادية لدى طلبة المرحلة الثانوية دراسة ميدانية على عينة من طلاب مرحلة التعليم الثانوي العام في محافظة السويداء. جامعة دمشق.

جميات، إيمان (٢٠١٨). أساليب التواصل الأسري وعلاقته بأنماط التفاعل لدى تلاميذ المرحلة النهائية بثانوية المدخل الغربي. جامعة المسيلة، الجزائر.

الجنيد، شيخة (٢٠٢١). جودة الصداقة وعلاقتها بالتسامح لدى عينة من المراهقين بمملكة البحرين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، ٢، ٥٣.

الحربي، عبد الله (٢٠٠٩). أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بكل من التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.

حرطاني، أمينة (٢٠١٤). جودة الحياة لدى الأمهات وعلاقتها بالمشكلات السلوكية عند الأبناء - دراسة وصفية تحليلية في وجود بعض المتغيرات: سن الأم - عمل الأم - المستوى التعليمي للأم، جامعة وهران. الجزائر.

الحليبي، خالد (٢٠٠٩). مهارات التواصل مع الأولاد كيف تكسب ولدك، الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

حمدي، لميس (٢٠١٣). أثر برنامج تدريبي متعدد الأنشطة في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال الرياض، جامعة دمشق.

الحوفي، أحمد (٢٠١٨). الغزل في العصر الجاهلي، جامعة القاهرة.

الخباز، جلييلة (٢٠٢١). مدى فاعلية برنامج إرشادي أسري في تحقيق جودة الحياة الأسرية للمرأة المعيلة في مملكة البحرين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البحرين.

خرما، نايف (١٩٧٨). أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، الكويت: عالم المعرفة.

- الخطيب، محمد (٢٠٠٥). الأنثروبولوجيا الثقافية، دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة.
- دليلة، عمرون (٢٠١٦). مستوى الطموح وعلاقته بجودة الحياة لدى المرأة العاملة المتأخرة عن الزواج - دراسة ميدانية لدى عينة من النساء العاملات المتأخرات عن الزواج ببلدية المسيلة، جامعة محمد بوضياف.
- دليلة، لقوقي (٢٠١٥). مستوى تقدير الذات لدى المراهق المجهول النسب المكفول في أسرة بديلة دراسة حالة لمراهقين مكفولين. جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- زبيدات، فاطمة (٢٠١١). مهارات الاتصال اللفظي لدى معلمي العلوم في المرحلة الأساسية في محافظتي رام الله والبيرة وأريحا، جامعة القدس.
- زرارقة، فيروز (٢٠١٢). الأسرة وعلاقتها بإنحراف الحدث المراهق، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس سطيف، ١٦، ص ٦.
- زهران، حامد (٢٠٠٥). علم نفس النمو، القاهرة: عالم الكتب.
- الزهراني، عبدالله (٢٠٢٠). أنماط التواصل الأسري وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة المخوة، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٥٨، ٦٥٠.
- سلوم، لؤي (٢٠١٧). وسائل التواصل الحديثة والتنشئة الاجتماعية الأسرية للمراهقين، جامعة تشرين.
- سليمان، عبدالرحمن سيد (١٩٩٧). نمو الإنسان في الطفولة والمراهقة، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- سيد يوسف، جمعة (١٩٧٨). سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، الكويت: عالم المعرفة.
- سيواني، خولة. تقييم الاتصال الأسري لدى المراهق الجانح دراسة ميدانية على عينة المراهقة (١٢ - ١٨) بدائرة عين مليلة - أم البواقي. جامعة العربي بن مهيدي.
- الشايب، علياء (٢٠١٧). فاعلية برنامج قائم على فنيات البرمجة اللغوية العصبية لتحسين التواصل الكلامي للأطفال بمرحلة الطفولة المتأخرة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٤١، ٢٥٩.
- صندوق، فريحة (٢٠١٤). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي لدى عينة من المراهقين الثانويين بالأغواط. جامعة عمار ثلجي بالأغواط.
- الطائي، حاتم (٢٠٠٩). نشأة اللغة وأهميتها، دراسات تربوية، ٦، ١٩٥.

الطماوى، عماد الدين (٢٠٢٠). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الأبناء المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، جامعة عين شمس، ١٠٩، ٤٦٢.

العباسي، صلاح الدين (١٩٩٩). *المراهقة وكيفية التعامل معها*، القاهرة: دار غريب.

عبد الغفار، نهى (٢٠٢١). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتواصل الأسري كما يدركها الأبناء في مرحلة المراهقة، *مجلة بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة عين شمس، ٤، ١٥٥.

عبد الرحمن، مرفت (٢٠١٤). التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الوالدين والأبناء كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من المراهقين. جامعة عين شمس.

عبد السلام، سميرة، منيسي، داليا، السيد صديق، محمد (٢٠١٦). برنامج إرشادي للأمهات لتنمية مهارات التواصل اللفظي لدى أطفالهن المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، *العلوم التربوية*، جامعة القاهرة، ٣، ٣٣٦.

عبدالفتاح وآخرون (٢٠١٢). *الاتصال اللفظي وغير اللفظي*، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

عرفان، زينب (٢٠١٩). فعالية برنامج تدريبي قائم على الوسائط المتعددة لتحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد، *المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال*، جامعة المنصورة، ١، ٢١٣.

علي، رانيا (٢٠١٧). الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة الأسرية لدى عينة من التلاميذ المراهقين، *مجلة الارشاد النفسي*، جامعة عين شمس، ٥١، ٣٣٤.

عليان، فؤاد (٢٠٠٤). *فن التعامل مع المراهقين والمراهقات*، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الغامدي، رحمة (٢٠٢٠). فعالية برنامج إرشادي لتحسين مستوى وعي الأمهات بالأساليب النفسية والتربوية لتحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء ودوره على تنمية الحوار الأسري من وجهة نظر الآباء - الأبناء) في المملكة العربية السعودية، *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية*، جامعة نجران، ٢، ٤٠٤.

الغصين، سائدة (٢٠٠٨). النمو النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بغزة وعلاقته بقدرتهم على حل المشكلات الاجتماعية. الجامعة الإسلامية.

الغلاييني، مصطفى (٢٠٠٤). *جامع الدروس العربية*، بيروت: المكتبة العصرية.

فابر، إديل، مازليش، إلين (٢٠٠٧). كيف تتحدث فيصغي المراهقون إليك وتصغي إليهم عندما يتحدثون؟. المملكة العربية السعودية: العبيكان. ط٥.

الفايز، سعود (٢٠١٠). مفهوم الذات وعلاقته بالسلوك العدوانى لدى المراهقين من مجهولى الهوية ذوى الظروف الخاصة (دراسة فى مدينة الرياض)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. فائزة، رويم، صبرينة، غربى (٢٠١٣). معوقات التواصل الإيجابى داخل الأسرة وسبل التدخل (اقترح برنامج لتواصل مع الأبناء). جامعة قاصدي مرباح.

فينشتاين، شيريل (٢٠٠٧). أسرار تفكير المراهق، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون. ط١.

كروش، كريمة (٢٠١٠). الحوار بين الآباء والأبناء، جامعة وهران السانبا.

اللهبى، تهانى (٢٠١٢). دور الوالدين فى تنمية بعض المهارات الاجتماعية لطفل المرحلة الابتدائية. جامعة أم القرى.

مسعودى، محمد (٢٠١٥). بحوث جودة الحياة فى العالم العربى، جامعة وهران.

مشطرى، سهام، سرار، أمينة (٢٠١٩). التنشئة الأسرية للمراهقين فى ظل هيمنة شبكات التواصل الاجتماعى " الفايستوك نموذجاً ". جامعة محمد الصديق بن يحيى.

مصلح، أحمد (٢٠١٦). استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة لدى المتعلم: دراسة وصفية، جامعة المدينة العالمية بماليزيا.

معاذ، مها (٢٠٠٩). الانثروبولوجيا اللغوية، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

مقحوت، فتحة (٢٠١٣). أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين فى شهادة التعليم المتوسط دراسة ميدانية بثانوية القبة الجديدة للرياضيات الجزائر العاصمة، جامعة محمد خيضر بسكرة.

هجرة، طالحي (٢٠١٢). ممارسة السلطة الوالدية داخل الأسرة وانعكاسها على التوافق النفسى الاجتماعى للمراهق. جامعة وهران.

الوحيدى، لبنى (٢٠١٢). الحكم الخلقى وعلاقته بأبعاد هوية الأنا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين فى محافظات غزة، جامعة الأزهر.

وهب، علي (١٩٩٦). المجتمعات البشرية والأنماط المعيشية والسلوكية - منهجية الجغرافيا الاجتماعية، بيروت: دار الفكر اللبنانى.

يموت، بشير (١٩٣٤). شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، بيروت: المكتبة الأهلية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Akhlaq, A., Malik, N. & Khan, N. (2013). Family Communication and Family System as the Predictors of Family Satisfaction in Adolescents, *Science Journal of Psychology*, v2013, p1-6.
- Baghbanian, A., Sanavi, F. & Moghaddam, A. (2013). A study on family communication pattern and parenting styles with quality of life in adolescent, *Journal of the Pakistan medical Association*, v 63. P 1393-1398.
- Cava, M., Buelga, S. & Musitu, G. (2014). Parental Communication and Life Satisfaction in Adolescence. Universidad de Valencia, Universidad Pablo de Olavide, Spain.
- Hasim, M. Noh, C. & Yusoooff, F. (2013). Communication patterns of Malay families in Terengganu, *Malaysia. Procedia - Social and Behavioral Sciences*, v102. P 635-642.
- Oros, L (2012), the Relationship between Teens' Communication with Their Parents, Faith and Religious Practices, Parental Involvement and Their Sexual Behaviors and Attitudes, Seton Hall University.
- Pan, Y. Zhang, L. Lu, H. & Zhang, Q. (2021). Parent-Adolescent Communication and Early Adolescent Depressive Symptoms: The Roles of Gender and Adolescents' Age, Shenzhen University, China, Laura Cortes-Garcia, University of Oslo, Norway.
- Richard, T (2013). The Rules of Parenting, *Ft press*, p120-127.
- Xinwen, B. Shuqiong, W. (2021). Parent- Adolescent Communication Quality and Life Satisfaction: The Mediating Roles of Autonomy and Future Orientation. *Psychology Research and Behavior Management*, v 14. P 1091-1099.

الملاحق

ملحق (١): قائمة بأسماء السادة محكمي مقياسي التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء وجودة الحياة الأسرية.

ملحق (٢): مقياسي التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء وجودة الحياة الأسرية النهائي.

(ملحق ١)

قائمة أسماء وتخصصات السادة المحكمين

مقياس التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء

مقياس جودة الحياة الأسرية

الرقم	اسم الأستاذ	التخصص	الجامعة التي ينتمي إليها
١	د. محمد المطوع	قسم علم النفس	جامعة البحرين
٢	د. توفيق عبدالمنعم	قسم علم النفس	جامعة البحرين
٣	د. محمد روبي	قسم علم النفس	جامعة البحرين

ملحق (٢)

مقياسي التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء وجودة الحياة الأسرية النهائي



مقياس التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء

يهدف هذا المقياس إلى التعرف على طبيعة التواصل اللفظي بين الآباء والأبناء في المجتمع البحريني، بهدف الاستفادة من هذه المعلومات في محاولة توعية الوالدين بأهمية التواصل اللفظي مع أبناءهم المراهقين، لذا نرجو الإجابة على أسئلة الإستبانة المرفقة بكل صدق ، علماً بأن بيانات البحث سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط ، ولكم خالص الشكر على تعاونكم.

فريق البحث

إذا كنت من فئة المراهقين (١٢ - ١٨ سنة) في المجتمع البحريني فضلاً أجب عن الأسئلة المرفقة أدناه:

أولاً: البيانات الأولية

الجنس:

☐ ذكر

☐ أنثى

العمر:

☐ ١٢-١٤ سنة

☐ ١٤-١٦ سنة

☐ ١٦-١٨ سنة

المؤهل التعليمي للأب:

☐ ابتدائي

☐ اعدادي

☐ ثانوي

☐ دبلوم متوسط

☐ بكالوريوس

☐ دراسات عليا

المؤهل التعليمي للأم:

☐ ابتدائي

☐ اعدادي

☐ ثانوي

☐ دبلوم متوسط

☐ بكالوريوس

☐ دراسات عليا

الحالة الاجتماعية للمراهق:

☐ يعيش مع والديه

☐ يعيش مع والده فقط

☐ يعيش مع والدته فقط

☐ يعيش مع شخص/ أشخاص آخرين: حدد:

ثانياً:

ضع الإشارة (✓) في المكان المناسب أمام كل عبارة من العبارات التالية:

البنود	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً	الرقم
أ- التواصل اللفظي السلبي بين الآباء والأبناء						
يتجاهلني والداي أثناء الحديث معي في المنزل						١
يتكلم معي والداي بنبرة صوت حادة						٢
أجد صعوبة في التعبير عن أفكاري مع والداي						٣
يجد والداي صعوبة في التعبير عن مشاعر حبهما تجاهي						٤
يتكلم والداي معي بأسلوب الأوامر						٥
يفرض علي والداي قراراتهم						٦
أفتقد للحوار بيني وبين والداي						٧
يتكلم معي والداي بأسلوب مهين						٨
أشعر بالخوف عند الحديث مع والداي						٩
يتعامل معي والداي على أنني شخص غير مسؤول						١٠
يقاطعني والداي أثناء حديثي معهم						١١
أشعر بعدم الانتباه أثناء حديث والداي معي						١٢
ب- التواصل اللفظي الإيجابي بين الآباء والأبناء						
يتحدث والداي معي ومع أخواني بحب						١
أشعر بالراحة في حديثي مع والداي						٢
أحس أن والداي يفهماني عندما أتكلم						٣
يشجعني والداي عند اتخاذ قراراتتي الشخصية						٤
يتعامل معي والداي بالمساواة في الأسرة						٥
يتحاور معي والداي عند اتخاذ القرارات الأسرية						٦
يشجعني والداي في تطوير مهاراتي ومواهبتي						٧

					٨ يتخاطب معي والداي بأسلوب متفهم حين أقع في مشكلة ما
					٩ يساعدني والداي للوصول للحلول المناسبة في مشاكلي
					١٠ يستمع والداي إليّ عندما أتحدث
					١١ يشجعني والداي عند المناقشة على إكمال حديثي باستخدام تعابير لفظية مثل: "أكمل"، "حقاً"، "أفهمك"
					١٢ يستخدم والداي معي عند إنهاء المناقشة جملًا ختامية مثل: "استمتعت بالحديث معك"، "حديثك لا يُمل"



مقياس جودة الحياة الأسرية

يهدف هذا المقياس إلى التعرف على جودة الحياة الأسرية داخل الأسرة، بهدف الاستفادة من هذه المعلومات في محاولة فهم أسباب جودة الحياة الأسرية. لذا نرجو الإجابة على أسئلة المقياس المرفقة بكل صدق، علماً بأن بيانات البحث سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط، ولكم خالص الشكر على تعاونكم.

فريق البحث

إذا كنت من فئة المراهقين (١٢-١٨ سنة) فضلاً أجب عن الأسئلة المرفقة أدناه

أولاً: البيانات الأولية

الجنس:

☐ ذكر

☐ أنثى

العمر:

☐ ١٢-١٤ سنة

☐ ١٤-١٦ سنة

☐ ١٦-١٨ سنة

☐ ١٨ سنة فما فوق

المؤهل التعليمي للأب:

☐ ابتدائي فأقل

☐ اعدادي

☐ ثانوي

☐ دبلوم متوسط

☐ بكالوريوس

☐ دراسات عليا

المؤهل التعليمي للأم:

☐ ابتدائي فأقل

☐ اعدادي

☐ ثانوي

☐ دبلوم متوسط

☐ بكالوريوس

☐ دراسات عليا

الحالة الاجتماعية للمراهق:

☐ يعيش مع والديه

☐ يعيش مع والده فقط

☐ يعيش مع والدته فقط

☐ يعيش مع شخص/أشخاص آخرين: حدد:.....

ثانياً:

ضع إشارة (✓) في المكان المناسب أمام كل عبارة من العبارات التالية:

الرقم	البنود				
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
أ- الانتماء الأسري:					
١	أشعر بالرضا لتقدير والدي لي				

٢	يتخاطب معي والداي بتقبل واحترام				
٣	يتفهم والداي التغيرات النفسية والمزاجية التي أمر بها				
٤	أشعر أن أسرتي تترك لي مساحة من الاستقلال بذاتي				
٥	أشعر أنني فرد مهم في الأسرة				
٦	يتناقش معي والداي في العادات والتقاليد الاجتماعية التي ينبغي أن التزم بها				
٧	أفضل أن أقضي وقت فراغي مع أصدقائي أكثر من أسرتي				
ب- التواصل الأسري:					
١	استطيع التحدث مع والداي بكل صراحة				
٢	أطرح الاسئلة التي ترد إلى ذهني بكل أريحية مع والداي				
٣	يحتوي والداي احتياجاتي العاطفية				
٤	يتفهم والداي تقلباتي المزاجية				
٥	يشجعني والداي على تحقيق طموحاتي				
٦	أجد صعوبة في إرضاء والداي في وقت واحد				
٧	أشعر أن والدي متفق مع والدتي بشأن طريقة تربيته أنا وأخوتي				
٨	أشعر بتجاهل كل فرد في أسرتي لمشكلة الآخر				
٩	تساعدنا مساندتنا الأسرية لبعضنا البعض على تخطي الكثير من المصاعب والأزمات				
١٠	أشعر بالراحة عندما أطلب المساندة من أسرتي				
١١	عندما أكون في مشكلة يمكنني طلب المساعدة من أسرتي				
ج- التواصل اللفظي:					
١	أشارك مع والداي أحاسيسي الإيجابية والسلبية				

					٢ يوبخني والداي حين أخطأ
					٣ اتبادل الحديث مع والدي حول مايجري في يومي
					٤ يتعامل معي والداي على أنني فردٌ ناضج
					٥ اتحدث مع والداي بدون خوف أو قلق
					٦ يعلمني والداي وضع عدة حلول لأي مشكلة تواجهني
					٧ علاقتي بأسرتي مليئة بالمشاحنات والخلافات

Abstract

This study aimed to identify the significance of the relationship between the scores of the sample members on the verbal communication scale and their scores on the quality of family life scale with its three dimensions, and to identify the significance of the differences in verbal communication skills according to the demographic variables: (gender _ age), as well as to reveal the significance of the differences in The quality of family life according to demographic variables: (gender _ age) and to identify the impact of positive verbal communication on the quality of family life.

The study relied on the correlative descriptive approach, and the study sample consisted of (212) Bahraini adolescents (33 males, 179 females), between the ages of 12-18 years. The researcher used two measures for the study, (a measure of verbal communication between parents and children, and a measure of the quality of family life). This study found that the higher the quality of family life index among sample members, the lower their score on the negative verbal communication scale .It was also found that there were no statistically significant differences between male and female in the two dimensions of the verbal communication scale, whether negative or positive.

The results also indicate that there are no statistically significant differences between the age groups in the two dimensions of the verbal communication scale between fathers and children, and it also there are no differences between the male and female in the dimensions of the scale of the quality of family life and its total score, in addition to that there are no statistically significant differences between the age groups in the dimensions of the scale of the quality of family life, as well There are no statistically significant differences between the dimensions of the quality of family life scale according to the type of residence.

Keywords: Verbal communication, Quality of family life.

UNIVERSITY OF BAHRAIN

College of Arts



Department of Psychology

Verbal communication skills between parents and children, and its relationship to the quality of family life in Bahraini society

A thesis submitted in partial fulfilment of the requirements for the master's degree in psychology of family counseling

submitted by

Noor Naji Hassan

20110423

Supervised by

Dr. Ahmed Saad Galal

Associate Professor of Psychology, Department of Psychology -
University of Bahrain

Kingdom of Bahrain

March 2024